مسرحنا

نائب رئيس مجلس الإدارة
محمد عبد الحافظ ناصف

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة السابعة عشرة ⁝ العدد 930 ⁝ الإثنين 23 يونيو 2025

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

نحو مسرح الضجيج

قبل أن يُرفع الستار..

ماذا ينتظر المسرحيون من المهرجان القومى فى دورته الـ١٨؟

وزير الثقافة يشهد بروفات «لير» يحيى الفخرانى

على القومى.. ويعلن افتتاحه نهاية الشهر الجارى

وزير الثقافة: الفخرانى رمز من رموز الإبداع الأصيل بما يملكه من موهبة فريدة ومسيرة استثنائية.. وعودته لخشبة المسرح القومى بـ"الملك لير" تُعيد للمسرح ألقه.

شهد الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، مساء اليوم، جانبًا من بروفات العرض المسرحى "الملك لير" بطولة النجم القدير يحيى الفخرانى، والتى تُجرى على خشبة المسرح القومى بالعتبة، وأعلن افتتاح العرض أمام الجمهور مع نهاية الشهر الجارى.

وأعرب وزير الثقافة عن سعادته البالغة بعودة الفنان الكبير يحيى الفخرانى للوقوف على خشبة المسرح القومى، مؤكدًا أن الفخرانى رمز من رموز الإبداع الأصيل، بما يملكه من موهبة فريدة ومسيرة استثنائية. وأضاف أن عرض "الملك لير" يُجسد التقاء الإبداع المسرحى الراقى بالأداء العبقرى، مشيدًا بالمستوى الفنى المتميز الذى يتم الإعداد له، ومهنئًا الفخرانى بعودته التى تُعيد للمسرح ألقه ومجده.

وأكد الوزير أن إعادة تقديم "الملك لير" تمثل خطوة مهمة ضمن جهود وزارة الثقافة لدعم المسرح الجاد والمتميز، وأن الوزارة حريصة على توفير كل سبل الدعم الفنى واللوجستى لنجاح العرض، وتهيئة المناخ الملائم لانطلاق موسم مسرحى قوى ومبشر.

من جانبه، وجّه النجم القدير يحيى الفخرانى الشكر لوزير الثقافة على دعمه الكامل، وحرصه على متابعة جميع مراحل الإعداد للعرض، مؤكدًا أن "الملك لير" يحمل له مكانة خاصة فى تاريخه الفنى.

وأشاد الفنان هشام عطوة، رئيس البيت الفنى للمسرح، بقيمة النجم يحيى الفخرانى ودوره الكبير فى إثراء الحركة المسرحية المصرية، لافتًا إلى أن عرض "الملك لير" هو أحد الإنتاجات المتميزة التى يُتوقع أن تشهد إقبالًا جماهيريًا واسعًا، معلنًا أن افتتاح العرض رسميًا سيكون فى الأسبوع الأخير من الشهر الجارى على خشبة المسرح القومى.

حسن عبدالهادى حسن

«يمين فى أول شمال»

يفتتح في أول لياليه على مسرح السلام بحضور عطوة

تحت رعاية وزارة الثقافة، وفي إطار نشاط قطاع المسرح برئاسة المخرج خالد جلال، وضمن خطة البيت الفني للمسرح ، افتتح المخرج هشام عطوة رئيس البيت الفني للمسرح مساء أمس الجمعة ٢٠ يونيو الساعة التاسعة مساء العرض المسرحي الجديد "يمين فى أول شمال"، من إنتاج فرقة مسرح الحديث بقيادة الفنان محسن منصور ، وذلك بقاعة يوسف ادريس بمسرح السلام بشارع القصر العينى، حيث شهدت أول ليلة عرض إقبالاً جماهيريًا كبيراً، حيث رُفعت لافتة «كامل العدد»، وسط حضور نخبة من الإعلاميين والصحفيين.

يذكر أن «يمين في أول شمال" تدور أحداث العرض حول ممثل مبتدئ يتلقى دعوة لزيارة زوجين، لتتوالى بعدها الأحداث التي تغير مجرى حياته بالكامل، في معالجة درامية تمزج بين الواقع والتساؤلات الإنسانية.

"يمين في أول شمال" من تأليف محمود جمال حديني، بطولة عبد الله صابر، إيهاب محفوظ، أمنية حسن، طارق راغب، ديكور باسم وديع، موسيقى مروان خاطر، استعراضات علي چيمي، أزياء أميرة صابر، إضاءة أحمد طارق، تصميم دعاية أحمد مجدي، مساعدا الإخراج محمد خالد، ريم مختار، المخرج المنفذ بسنت علي، ومن إخراج عبد الله صابر.

افتتاح فعاليات المهرجان الختامى لفرق الأقاليم المسرحية..

الدورة السابعة والأربعين على مسرح السامر

نائب رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة الكاتب محمد عبدالحافظ ناصف يعلن خططًا مستقبلية ومبادرات جديدة

شهد مسرح السامر بالعجوزة، مساء الأربعاء الماضى، افتتاح فعاليات الدورة الـ٤٧ من المهرجان الختامى لفرق الأقاليم المسرحية، والذى تنظمه الهيئة العامة لقصور الثقافة تحت رعاية الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، ويستمر حتى ٥ يوليو المقبل.

حضر حفل الافتتاح نخبة من القيادات الثقافية والفنية، على رأسهم الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف، نائب رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، والفنان أحمد الشافعى، رئيس الإدارة المركزية للشئون الفنية، سمر الوزير مدير عام إدارة المسرح، والكاتب سامح عثمان، مدير المهرجان ومقرر لجنة التحكيم والفنان القدير حمدى الوزير، والمهندس محمد جابر، مدير مسرح السامر، بالإضافة إلى عدد من المثقفين والفنانين والإعلاميين.

فى كلمته الافتتاحية، نقل الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف تحيات وزير الثقافة ورئيس الهيئة للحضور، معرباً عن سعادته بانطلاق هذه الدورة من أعرق المهرجانات المسرحية، مشيراً إلى أن الهيئة نجحت خلال العام الحالى فى إنتاج ١٥٥ عرضاً ضمن مشروع نوادى المسرح، إلى جانب ٦٠ عرضاً موجهاً للأطفال، و١٢٤ عرضاً ضمن فئة عروض الشرائح المسرحية، وهى جهود ساهمت فى تدريب أكثر من خمسة آلاف فنان مسرحى من مختلف الأقاليم، ما ترك أثراً واضحاً فى الحراك الثقافى والمجتمعى.

كما أعلن "ناصف" عددا من التوجهات المستقبلية، أبرزها تنظيم أول مهرجان خاص بمسرح الطفل، وإعادة تقديم العروض التى حصلت على نسبة ٦٥٪ فأكثر ولم تتح لها فرصة المشاركة فى المهرجان، وذلك فى محافظاتها الأصلية لمدة عشرة أيام.

من جانبه، أكد الفنان أحمد الشافعى فى كلمته أن المسرح يمثل المحطة الأهم فى رحلة الإبداع، معرباً عن اعتزازه بانتمائه لهذا الفن الذى يحمل ذكريات وتاريخاً ممتداً، ووجّه الشكر لكل من أسهم فى خروج هذه الدورة إلى النور، وأعرب عن أمنيته بتقديم دورة ناجحة، موجها الشكر لوزير الثقافة، ورئيس الهيئة ونائبه والعاملين بالإدارات المعاونة وكل من ساهم وعمل مخلصا لتقديم العروض المسرحية المشاركة فى المهرجان

بدوره، رحّب الكاتب سامح عثمان بالحضور، مشيراً إلى أن المهرجان الختامى لفرق الأقاليم يُعدّ الأقدم بين المهرجانات المسرحية فى مصر والعالم العربى، وقد أسهم عبر تاريخه فى إبراز طاقات فنية أثرت الوعى الجمعى المصرى، من كتّاب ومخرجين وممثلين وتقنيين.

وتضم لجنة تحكيم هذه الدورة كلا من مهندس الديكور حازم شبل، والناقد المسرحى الدكتور محمد سمير الخطيب، والموسيقار الدكتور طارق مهران، والدكتور سيد خاطر، والمخرج أحمد البنهاوى.

واختُتم حفل الافتتاح بتقديم العرض المسرحى "الطريق" لفرقة قومية الغربية، تأليف الدكتور طارق عمار، وإخراج أسامة شفيق حداث عرض "الطريق" فى بدايات عصر الظاهر بيبرس حيث يصل إلى مسامع السلطان شائعات تفيد بنشاط دعاة الباطنية النذارية لاستعادة الخلافة الفاطمية و الانقلاب ضد السلطان وهو ما يدفعه إلى التحقيق بصورة مكثفة فى الأمر وفى ذات الوقت يشرع السلطان فى إجراء العديد من الإصلاحات فى دولته، و توعز له زوجته الأولى «عائشة» بالزواج من «توركان خاتون» ابنة «بركة خان» زعيم القبيلة الذهبية لإقامة حلف معه ضد بقايا المغول وعلى الناحية الأخرى نرى انشغال السيد البدوى بأحوال الناس ونصرتهم، وعند إحباط مؤامرة «الكوراني» ضد السلطان، حيث يقوم الأول بمحاولة إشعال فتنة فيزعم تورط عدد كبير من المتصوفين فى الأمر ومنهم «السيد البدوي» مما يدفع بيبرس إلى محاولة التحقق من الأمر إلى أن يثبت له عدم صحة الموضوع، تنتهى المسرحية بوفاة الظاهر «بيبرس» بعد أن أقام دولة مهابة متحضرة ترعى شؤون رعاياها وبعد أن رد للسيد البدوى اعتباره عقب هذه الوشاية الظالمة. يطرح العرض جانباً مهماً من جوانب شخصية العارف بالله السيد "أحمد البدوي" وهو الجانب الاجتماعى والإنسانى والسياسى من شخصيته والتى لم تتطرق لها النصوص التى تناولت هذه الشخصية من قبل، وكذلك طبيعة العلاقة بينه وبين السلطان الظاهر بيبرس، وهو المؤسس الفعلى لدولة المماليك فى مصر، إلى جانب أن النص يتماس مع مدينة طنطا بشكل مباشر حيث أن أغلب الأحداث تتم فيها وهو ما يضمن للعرض جماهيرية.

ويُقام المهرجان بتنفيذ الإدارة العامة للمسرح، وتحت إشراف الإدارة المركزية للشئون الفنية، ويضم ٢٦ عرضاً

تم اختيارها من بين ١٢٠ عرضاً مسرحياً تنافست فى ٢٧ محافظة. وتُقدّم العروض بالمجان للجمهور على مسرحى السامر وقصر ثقافة روض الفرج أما العروض التى ستقدم خلال أيام المهرجان فهى ويقدم الخميس عرض «حجر القلب» لفرقة قصر ثقافة موط، فى التاسعة مساء على مسرح السامر، إعداد محمد صالح البحر، وإخراج أسامة عبدالرؤوف.

ويوم الجمعة ٢٠ يونيو، تقدم فرقة قومية سوهاج العرض المسرحى «سترة» عن نص سترة رجل الساعة للكاتب البلغارى ستانيسلاف ستراتييف، إعداد وإخراج مصطفى إبراهيم، ويقام على مسرح السامر، فى التاسعة مساء. يوم السبت ٢١ يونيو تقدم قومية البحيرة، العرض المسرحى «سينما ٣٠» فى السادسة مساء على مسرح قصر ثقافة روض الفرج، تأليف محمود جمال الحدينى، وإخراج محمد الحداد، بينما تقدم قومية المنيا مسرحية «الإسكافى ملكا» فى التاسعة مساءً على مسرح السامر، تأليف يسرى الجندى، وإخراج عادل بركات.

ويشهد يوم الأحد ٢٢ يونيو، عرضا بعنوان «كرنفال الأشباح» لفرقة بيت ثقافة فيصل، وذلك على مسرح قصر ثقافة روض الفرج، فى السادسة مساء، عن قصة موريس دى كوبرا، وإخراج أحمد رضوان، وتعرض فرقة قصر ثقافة أحمد بهاء الدين «تاتانيا»، فى التاسعة مساءً على مسرح السامر، تأليف بدر محارب، وإخراج محمد يسرى.

ويوم الاثنين ٢٣ يونيو، يشهد مسرح قصر ثقافة روض الفرج فى السادسة مساء، العرض المسرحى «الوهم» لفرقة المركز الثقافى بطنطا، إعداد أحمد عصام، وإخراج محمود فايد، وتقدم فرقة ابدأ حلمك ببورسعيد عرض «اليد السوداء» فى التاسعة مساءً على مسرح السامر، تأليف ميشيل منير، وإخراج بيشوى عماد.

ويشهد يوم الثلاثاء ٢٤ يونيو، عرضين الأول بعنوان «عرض حال» لفرقة قصر ثقافة الفشن، تأليف صلاح عتريس، وإخراج مصطفى الشطوى، ويقدم على مسرح قصر ثقافة روض الفرج فى السادسة مساء، والثانى بعنوان «زمكان» لفرقة الزقازيق المسرحية، تأليف محمد على إبراهيم، إخراج محمود عمران، ويقدم على مسرح السامر، فى التاسعة مساءً.

وفى يوم الأربعاء ٢٥ يونيو يشهد مسرح قصر ثقافة روض الفرج عرض «الطينة» لفرقة الطارف، تأليف كريم الشاورى، وإخراج جاسر حسين، وذلك فى السادسة مساء، وتقدم فرقة قصر ثقافة الشاطبى فى التاسعة مساءً مسرحية «حذاء مثقوب تحت المطر» على مسرح السامر، تأليف محمد السورى، وإخراج سامح الحضرى.

وتتواصل عروض المهرجان المنفذ بإشراف الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف، نائب رئيس الهيئة، يوم الخميس ٢٦ يونيو مع العرض المسرحى «المنزل ذو الشرفات السبعة» لفرقة قصر ثقافة كفر الشيخ، تأليف اليخاندرو كاسونا، وإخراج محمد رأفت، ويقدم على مسرح قصر ثقافة روض الفرج، فى التاسعة مساء.

أما يوم الجمعة ٢٧ يونيو فيشهد قصر ثقافة روض الفرج، فى التاسعة مساء، مسرحية «ملحمة السراب» لفرقة قصر ثقافة دمياط الجديدة، تأليف سعد الله ونوس، وإخراج عمرو الزغبى.

وفى يوم السبت ٢٨ يونيو تقدم فرقة قومية أسوان عرض «نوباتيا» على مسرح قصر ثقافة روض الفرج فى السادسة مساء، تأليف جمال عبد الناصر، وإخراج أحمد الغول، وتقدم فرقة قصر ثقافة الإسماعيلية عرض«العائلة الحزينة» إعداد د. طارق عمار، وإخراج أحمد كمال، وذلك فى التاسعة مساءً على مسرح السامر.

ويوم الأحد ٢٩ يونيو تقدم فرقة نجع حمادى عرض «شلباية» فى السادسة مساء، على مسرح قصر ثقافة روض الفرج، تأليف بكرى عبد الحميد، وإخراج محمد موسى، ويستقبل مسرح السامر فى التاسعة مساءً عرض «قبو الغربان» لفرقة قصر ثقافة عين حلوان، إعداد أحمد مراد، وإخراج سيف الدين محمد.

ويشهد يوم الاثنين ٣٠ يونيو عرضين مسرحيين، الأول على مسرح قصر ثقافة روض الفرج فى السادسة مساء بعنوان «آخر رايات الأندلس» لفرقة القاهرة تأليف مصطفى سعيد، وإخراج عمر حسين، أما الثانى بعنوان «ليلة سقوط القمر» لفرقة قومية الإسكندرية، عن نصى «كاليجولا» لألبير كامو، و«يوليوس قيصر» لويليام شكسبير، إعداد أحمد عزت وأحمد سمير، وإخراج إبراهيم الفرن، ويعرض على مسرح السامر فى التاسعة مساءً.

أما يوم الثلاثاء ١ يوليو، تقدم فرقة قصر السنبلاوين عرض «مرسل إلى» فى السادسة مساء على مسرح قصر ثقافة روض الفرج، تأليف طه زغلول، وإخراج محمد فرج، وتقدم فرقة مركز الجيزة الثقافى عرض «شارع ١٩» تأليف محمود جمال الحدينى، وإخراج عمرو حسان، وذلك فى التاسعة مساءً على مسرح السامر.

ويستضيف مسرح قصر ثقافة روض الفرج يوم الأربعاء ٢ يوليو عرض فرقته «القروى المتمدن» فى السادسة مساء، تأليف موليير، وإخراج إبراهيم المهدى، ويستقبل مسرح السامر فى التاسعة مساءً عرض «هاملت بالعربي» لفرقة قومية الإسماعيلية، عن نص هاملت يستيقظ متأخرا، تأليف ممدوح عدوان، وإخراج أحمد طه.

وتختتم العروض على مسرح السامر فى التاسعة مساء يوم الخميس ٣ يوليو، مع عرض «نارمر» لقومية المنوفية، تأليف وإخراج محمد السبروت.

ويقام حفل ختام المهرجان وإعلان الجوائز والتوصيات يوم السبت ٥ يوليو على مسرح السامر.

العروض إنتاج الإدارة العامة للمسرح برئاسة سمر الوزير، التابعة للإدارة المركزية للشئون الفنية، برئاسة الفنان أحمد الشافعى، وتم اختيارها من بين ١٢٠ عرضا مسرحيا، تنافست فى ٢٧ محافظة، تحقيقا لمبدأ العدالة الثقافية، وذلك بمشاركة ما يقرب من ثلاثة آلاف مسرحى، ويصاحب العروض نشرة يومية، برئاسة تحرير الشاعر والناقد يسرى حسان.

رنا رأفت

رئيس الإدارة المركزية للشئون الفنية أحمد الشافعى
المسرح يمثل المحطة الأهم فى رحلة الإبداع

الشباب برئاسة تامر كرم يفتتح «الفندق»..

على خشبة مسرح أوبرا ملك فى رمسيس

افتُتح مساء الخميس قبل الماضى العرض المسرحى الجديد "الفندق" على خشبة مسرح أوبرا ملك برمسيس، والتابع لفرقة مسرح الشباب برئاسة الفنان تامر كرم. العرض مستوحى من قصة "فندق العالمين" للكاتب العالمى إيريك إيمانويل شميت، ومن إعداد دراماتورجى للكاتب فادى نشأت، فى معالجة مسرحية تعكس أجواءً فلسفية وإنسانية مشوّقة.

يشارك فى بطولة العمل نخبة من فنانى فرقة الشباب، هم: محمد هانى، شريهان قطب، منة الله محمد حسين، إيمان رضا، أحمد حسن، محيى الدين يحيى، أسماء عمرو، والطفل آدم وهدان، وكتب أشعار العرض سامح عثمان، وصمم الموسيقى والألحان زياد هجرس، أما تصميم الديكور فكان من توقيع محمد فتحى، وتصميم الملابس للفنانة سماح نبيل، والفيديو مابينج للفنان محمد المأمونى، والعرض من إخراج محمد الطايع.

شهد افتتاح العرض حضورًا فنيًا مميزًا، يتقدمه الفنان هشام عطوة رئيس البيت الفنى للمسرح، والفنان تامر كرم مدير فرقة مسرح الشباب، والفنان سامح بسيونى مدير عام فرقة مسرح الطليعة، إلى جانب الفنان عزب شو، وعدد من الفنانين وأصدقاء الفرقة ومحبى المسرح.

المخرج محمد الطايع

وفى هذا السياق قال المخرج محمد الطايع أن «الفندق».. عرض إنسانى وفلسفى بين الحياة والموت وأنه ينتمى إلى نوع خاص من المسرح، حيث تدور أحداثه داخل فندق رمزى يُدعى "فندق العالمين". هذا الفندق لا يوجد فى الواقع، بل هو مكان افتراضى يقع بين الحياة والموت، حيث تسكنه الأرواح التى لم يتحدد مصيرها بعد – أرواح لمرضى يرقدون تحت تأثير التخدير إثر حوادث أو عمليات جراحية معقدة.

وأوضح "الطايع" أن المسرحية تقدم مجموعة من الشخصيات التى تم رسمها بدقة، لتعبّر كل منها عن شريحة مجتمعية أو رؤية مختلفة للحياة، فى إطار يمزج بين التراجيديا والكوميديا، ويغلفه طابع إنسانى وفلسفى يعكس أسئلة الوجود التى تؤرق الإنسان فى كل زمان ومكان. وأضاف: "العمل لا يقدم إجابات جاهزة، بل يطرح تساؤلات حول معنى الحياة، وجدوى الرحلة، ويمنح المتفرج فرصة للتأمل والانغماس فى حوار داخلى مع ذاته."

وتحدث المخرج عن كواليس التحضير للعرض قائلًا: "عملنا على المشروع لمدة قاربت التسعة أشهر، وبدأنا البروفات على خشبة المسرح العائم قبل هدمه، ثم انتقلنا إلى مسرح أوبرا ملك، الذى شكّل مفاجأة بالنسبة لى، لأن طبيعة المسرح وصالة العرض كانت تخدم رؤيتى الإخراجية."

وأشار إلى أن الفريق يضم مجموعة من الممثلين الشباب أصحاب الموهبة الحقيقية، وأن أغلبهم يتعاونون معه لأول مرة، باستثناء الفنانة شريهان قطب التى سبق أن عمل معها من قبل. وعن أجواء العمل، قال: "الكواليس كانت مليئة بالمحبة والتفاهم، وكلنا كنا نضع مصلحة العرض فوق أى اعتبار، لنقدّم تجربة مسرحية بأفضل شكل ممكن".

واختتم "الطايع" تصريحه بتوجيه الشكر للفنان سامح بسيونى، مدير فرقة الشباب السابق، الذى وافق على إنتاج العرض منذ اللحظة الأولى، وللفنان تامر كرم، مدير الفرقة الحالى، الذى قدّم دعمًا حقيقيًا، وساهم فى تذليل العقبات لضمان خروج العرض إلى النور فى موعده المحدد.

أسماء عمرو: «الدكتورة إكس» ليست بشرًا.. بل هى كائن بين الحياة والموت.

أعربت الفنانة أسماء عمرو، إحدى بطلات العرض المسرحى «الفندق»، عن سعادتها بتجسيد شخصية «الدكتورة إكس»، والتى وصفتها بأنها الدور المحورى فى العمل، مؤكدة أنه يختلف كليًا عن باقى الشخصيات التى تتسم بطابع إنسانى واضح.

وقالت "أسماء": "الدكتورة إكس هى مديرة فندق العالمين الفندق العالق بين الحياة والموت، وهى المسئولة عن المصعد الذى تحدد حركته مصير الأرواح إما النزول للعودة إلى الحياة، أو الصعود والرحيل الأبدى. الدور أقرب إلى رمز أو كائن غير إنسانى، قد يراه الجمهور على أنه القدر، أو ملاك مرسل، أو حتى رسول غامض يقف على عتبة العبور".

وأضافت: "الشخصية تترك للمُشاهد حرية التفسير والتأويل، دون فرض قوالب محددة. وهذا بالضبط ما جعل العمل على الكاراكتر تحديًا كبيرًا، خاصةً أن كل شخصيات العرض تمتلك ملامح إنسانية واضحة، بعكس شخصية الدكتورة إكس التى لا تنتمى لعالم البشر كما نعرفه".

وأكدت الفنانة أن التنسيق مع المخرج محمد الطايع كان دقيقًا ومكثفًا للخروج بالشكل النهائى للشخصية، مشيرة إلى أن الجمهور لن يتمكن من تحديد طبيعة الكائن الذى تؤديه، لأنه ببساطة غير مصنّف: الدكتورة إكس ليست امرأة عادية.

محيى الدين يحيى: «چوليان بورتال» يجد معجزته فى «لورا»

بينما أعرب الفنان محيى الدين يحيى عن سعادته بالمشاركة فى هذا العمل وقال انه يجسد شخصية "چوليان بورتال» فى العرض المسرحى «الفندق»، إن هذه الشخصية تعانى من فقدان الإيمان وتخشى خوض تجارب الحياة. وأضاف أن "چوليان" يمر بتحول كبير

داخل الفندق عندما يبدأ فى رؤية أشياء غير منطقية، وتفتح عينيه على احتمالات لم يكن يصدقها.

وأشار محيى إلى أن هذا التحول يعود إلى لقائه بشخصية "لورا"، الفتاة التى تُقبل على الموت بسبب أمراض مزمنة، لكنها تُقبل على الحياة بالغناء والرقص والبهجة. وأعرب عن انبهاره بشخصية "لورا"، التى أصبحت معجزة بالنسبة لـ"چوليان"، حيث بدأ يرى الحياة بشكل مختلف من خلالها.

يذكر أن ترشيح محيى الدين محمد للدور جاء من قبل المخرج محمد الطايع، وهذه هى أول تجربة تجمعهما معًا. وقد أشاد بتعاونهما فى تقديم الشخصية بالشكل العميق المطلوب.

محمد هانى يكشف عن عمق شخصية «راد جابور» فى «الفندق»

قال الفنان محمد هانى، الذى يقدم شخصية "راد جابور" فى العرض المسرحى «الفندق»، إن هذه الشخصية تتجاوز الظهور الأولى كمنجم يقرأ الكوتشينة والكف ويتحدث عن الأبراج. وأضاف هانى أن "راد جابور" يبدو فى البداية غامضًا ومريبًا، لكنه يكشف مع الوقت عن روح خفيفة وإنسان اجتماعى وودود.

وأوضح هانى أن "راد جابور" يعانى من معاناة كبيرة خلف مداعباته وخفة دمه، حيث فقد ابنته فى عمر الزهور، مما دفعه إلى الدخول فى عالم الروحانيات على أمل التواصل معها فى العالم الآخر. وأشار إلى أن "راد جابور" لم يكن منجمًا فى الأصل، بل كان مندوب مبيعات، لكن الألم غير حياته بشكل كبير.

يذكر أن "الفندق" هى أول تجربة مسرحية لمحمد هانى مع المخرج محمد الطايع، والذى يعتبره صديقًا وزميلًا. وقد بدأت هذه التجربة بترشيح من الكاتب فادى نشأت، وتضمنت مفاجآت كثيرة بالنسبة لهانى، مثلما تحتوى الشخصية نفسها على مفاجآت.

أحمد شرباش عن دوره فى «الفندق»: مستر ديلبيك وصولى يستخدم الدين كستار

قال الفنان أحمد شرباش، الذى يقدم شخصية «مستر ديلبيك» فى العرض المسرحى «الفندق»، إن هذه الشخصية ترمز للإنسان الوصولى الذى يستخدم الدين كغطاء لتحقيق أهدافه المادية. وأضاف شرباش أن "مستر ديلبيك" شخصية مادية بالدرجة الأولى، حيث يهتم بالمال والمصلحة، ويستخدم الدين كوسيلة للوصول إلى أهدافه، رغم أنه فى الحقيقة نصاب يستولى على أموال الناس.

وأشار شرباش إلى أن هذه التجربة هى أول تعاون له مع المخرج محمد الطايع، حيث تم ترشيحه بعد أن شاهده الطايع فى عرض "جريمة بيضاء" للمخرج سامح بسيونى. وأعرب شرباش عن تميزه لتجربة "الفندق"، رغم تقديمه العديد من العروض المسرحية فى القاهرة ومحافظات مختلفة.

شريهان قطب: سعيدة بالمشاركة فى «الفندق».. ومسرح أوبرا ملك بيتى الأول

أعربت الفنانة شريهان قطب عن سعادتها بالمشاركة في العرض المسرحى الجديد «الفندق»، مؤكدة فخرها بكونها واحدة من أبطاله، حيث تقدم خلاله شخصية «مارى»؛ الخادمة البسيطة التي تعاني كثيرًا في حياتها، لكنها رغم ذلك تظل مقبلة على الحياة.

وأوضحت أن الشخصية تتميز بتأثيرها الإيجابي على من حولها، بفضل فطرتها النقية التي تقودها في كل تصرفاتها.

وقالت قطب: «دي مش أول تجربة ليا مع المخرج محمد الطايع، سبق وشاركت في عدة عروض من إخراجه زي جريمة في جزيرة الماعز، الحريق، وكوميديا الأيام السابعة، وكلها كانت تجارب غنية ومهمة».

وأضافت: مسرح أوبرا ملك هو بيتي، قدمت عليه أعمالًا كثيرة أعتز بها، مثل قبل الخروج ومترو، وغيرها من العروض اللي كانت محطات مهمة في مشواري.

واختتمت حديثها بالإشارة إلى أن كواليس عرض «الفندق» كانت مفعمة بالبهجة والمحبة، وهو ما انعكس على روح الفريق وأداء العمل ككل.

محمود عبد العزيز

الأشجار تموت واقفة

مسرحية تفاعلية عن مسرحية أليخاندرو كاسونا

فى إطار الموسم المسرحى ٢٠٢٤/٢٠٢٥، بالهيئة العامة لقصور الثقافة، برئاسة اللواء خالد اللبان، وبإشراف الكاتب محمد عبدالحافظ ناصف، نائب رئيس الهيئة، الإدارة المركزية للشئون الفنية، قدم غرب ووسط الدلتا الثقافى، قدمت التجارب النوعية (تجربة مكانية) ٢٠٢٥.

فرع ثقافة الإسكندرية، قصر ثقافة مصطفى كامل، العرض المسرحى "الأشجار تموت واقفة"، دراما تورج وسينوغرافيا أسامة الهوارى، تأليف موسيقى محمد خالد، إخراج محمد نجله،تأليف، أليخاندرو كاسونا،موسيقى ومونتاج فيديو: محمد خالد، إخراج المشاهد المصورة: إسلام عبد الجواد، مساعد مخرج: حسين السنهورى، فريق السوشيال ميديا، شروق على، حسام إلكسندر، ماكياج: آلاء مجدى، تسجيل صوت فيديو: إسلام البيتاوي

العرض المسرحى "الأشجار تموت واقفة" بطولة، إيهاب الفخرانى، حسام العزازى، أحمد جابر، مصطفى الفقى، أيمن الليثى، إيهاب الرفاعى ،رحاب نصار، مونيكا إدوارد، مصطفى أبوالسعود، بمشاركة، د. رانيا إبراهيم، منة ماهر، رضوى زياد، غناء: هيلين هشام، إخراج: محمد نجله.

قال المخرج أسامة الهوارى، الفكرة الرئيسية التى يدور حولها العرض هى أن هذه التجربة المستوحاة من نص مسرحى (الأشجار تموت واقفة) لأليخاندرو كاسونا، والذى كتبه ليقدم على خشبة مسرح تقليدية، تنطلق معالجتها من البداية من العمل خارج فضاء علبة المسرح التقليدية، بل إنها تبدأ من العالم الافتراضى (مواقع التواصل الاجتماعي)، إن مواقع التواصل الاجتماعى فى تجربتنا هى المساحة المغايرة الأولى التى نبدأ فيها لعبتنا المسرحية، خاصة وأن علاقة الجمهور بالعروض المسرحية -حتى التقليدى منها- أصبحت تبدأ بالفعل من خلال هذه المواقع حيث تتم من خلالها دعوات الحضور ويتفاعل الجمهور بالتسجيل ويحملون انطباعاتهم الأولى عن العرض المسرحى من خلال ما يتم بثه من مواد دعائية للمسرحيات.. إننا فقط نقوم بتمديد هذه المساحة ليبدأ العرض المسرحى بالفعل قبل أن يحدث اللقاء الحى بين الجمهور والمؤدين.

والرسالة التى تريد أن توصلها للجمهور، إن الانطلاق من العالم الافتراضى، الذى أصبح الناس يعيشون من خلاله حيوات متعددة بشخصيات مزيفة يماشى تماما ما صنعه أبطال الرواية المسرحية من تاريخ وحياة مزيفة بقصد إصلاح المجتمع.. إننا فى تجربتنا نطرح الأمر للمناقشة.. هل يمكن للتزيف والخداع أن يكون أحيانًا وسيلة للإصلاح؟

واضاف الهوارى، الذى دفعنى لاختيار هذه القصة وتقديمها على المسرح،لقد تصورنا ونحن ندرس نص المؤلف الإسبانى «أليخاندرو كاسونا» والذى كان حريصا على وضع مسرحيته فى صبغة معاصرة بمعايير زمن كتابة النص.. باستخدام التلغرافات والآلات الكاتبة إلخ.. تصورنا أنه كان حتما سيضع نصه فى فضاء مواقع التواصل الاجتماعى إذا كان بصدد كتابته فى العام ٢٠٢٤، إننا نراهن على هذا القالب -وإن كان يبدو غير مألوفا لدى المتفرج المصري- إلا أنه رهان محسوب، خصوصًا بعد ما قدم الفنانون حول العالم خلال جائحة كورونا أعمالًا فنية مسرحية كاملًا تعتمد على التواصل عبر البلاد والقارات من خلال المواقع الإلكترونية.. فى عروض يتلقى فيها المتفرج أحيانًا تعليمات وتوجيهات تقوده فى رحلات حية أو افتراضية.. كان منها بعض التجارب الفنية التى نفذت فى مصر بشكل ناجح، الشق الثانى من التجربة والذى يتضمن لقاءً حيا مع المتفرجين فى كافتيريا عامة.. كنا حريصين على ألا يكون لقاءً مفتعلًا يحمل قدرًا من الافتعال و»الفبركة»، وإنما خططناه بحيث يبدو حدثًا طبيعيًا لا ننقل له ملامح العلبة المسرحية من حركة وإضاءة وأداء.. بحيث يندمج الجمهور تماما وينسى كونه أتى إلى هنا متفرجًا.. بل إننا نفتح الباب للتفاعل والمشاركة وانصب فيه تدريبنا للمؤدين على تأهيلهم لاستيعاب تفاعل الجمهور وتوجيهه إلى ما يضمن سير العرض الفنى بشكل سليم.

وكشف الهوارى عن دور المسرح فى طرح هذه القضايا، لو لم نطرح هذه القضايا على المسرح فأين يمكن أن نطرحها.. إن المسرح وهو الفن الذى يعتمد على أكبر قدر من التواصل المباشر بين المتفرج والمؤدى.. والذى يفتح احتمالات كبيرة فى قوالبه المعاصرة للتفاعل المباشر، هوا المكان الأنسب لكى ننسى قليلا شخصياتنا الموازية التى أصبحت تتكون خلف الشاشات، ونلتقى بشكل مباشر وكاشف لحقيقتنا وجوهرنا كبشر من خلال ردود أفعالنا الحية فى تلقائيتها وطزاجتها.

وأشار المخرج أسامة الهوارى بالتحديات التى واجهته أثناء العرض، كان العمل عبارة عن سلسلة من التحديات بداية من العمل بشكل مباشر مع

الجمهور لمدة خمسة أيام من خلال مجموعة على موقع فيسبوك ينشر فيها مواد مكتوبة و مصورة كان لابد وأن نضمن أن يتلقاها الجمهور على مدى الأيام الخمسة قبل أن مقابله فى مرحلة العرض الحى فى اليوم السادس.. إن إدارة هذه العملية لنقدم سبع ليالى عرض كانت تحتاج إلى العمل بشكل متوازى على سبعة مجموعات فيسبوك فى نفس الوقت بالنشر والتعليق والتفاعل من خلال حسابات مخصصة مسماة بأسماء شخصيات المسرحية.. تطلب ذلك تكوين فريق عمل من الممثلين/التقنيين الذين يتفاعلون بشخصياتهم الافتراضية لتخلق عالما من الجدل والنقاش وصراعات وخلافات تتغير احيانا مساراتها حسب تفاعل جمهور كل ليلة عرض.. انتهاء بتوجيههم إلى مساحة العرض الحى التى كانت كافتيريا عامة بعيدة كل البعد عن أجواء المسرح المعتادة.. لقد تطلب هذا من فريق العمل محادثة كل متفرج بشخصة هاتفيًا للتأكد من وصول المعلومات وتحقيق الانتقال بشكل سلس من العالم الافتراضى إلى الواقع الحى، هذا بالطبع غير كل مخاطر وتحديات العمل فى مساحة متماسة ومفتوحة بشكل مباشر على الشارع، لعل أبسطها وأطرفها هو انقطاع الكهرباء مرتين اثناء العرض ليستكمل الممثلون والجمهور العرض على أضواء كشافات الموبايل.

وكشف الهوارى، عن تجربته مع فريق العمل، رائعة.. لقد كنا سعداء الحظ بفريق عمل منفتح على التجريب، رغم أنه تضمن أساتذة من أصحاب الخبرات الواسعة فى المسرح التقليدى، غير أنهم تكيفوا بسلاسة مع نمط العمل الفنى الذى اعتمد كليًا على الارتجال والبناء المشترك مع المخرج و الدراماتورج والمؤلف الموسيقى.. فالعمل تم بناؤه كليًا على فرضيات ملأها الممثلون وحولوها لمشاهد من خلال دراستهم للشخصيات وتتابع الأحداث، بل إن جزءًا كبيرًا من العمل تم تطويره خلال ليالى العرض من خلال المناقشات التى تمت مع الجمهور والآراء التى كان يرسلها الحاضرين من خلال استمارة إلكترونية للمشاركة بعد كل ليلة عرض.. إن هذه المرونة أثبتت لنا كصناع للعمل كذب فكرة أن الممثل الجيد هو أداه جيدة.. لكنه فاعل حقيقى وصانع أساسى بالفكر والدراسة قبل الأداء التمثيلى المتقن.

قال الممثل إيهاب الفخرانى،العرض ممتع فى طريقة بنائه ومختلف ومجهد للممثل نتيجة الاعتماد على الارتجال تمامًا.. لكن سعيد تمامًا بالمشاركة فى عرض أساسه الجمهور والتفاعل.

قال الممثل أحمد جابر، تجربة ممتعة تحمل مصداقية ووعى وفن نابع،من القلب، أيمن الليثى "ممثل" تجربة مجنونة تشعر بأنك كنت فى حلم غريب وخلص فجأة.

قالت الممثلة رحاب نصار، هذه تجربة جميلة بالنسبة لى وإحساس جميل تعايشته مع مجموعة من قلبها بتشتغل.

قال الممثل حسين السنهورى مساعد مخرج: تجربة جديدة ومختلفة وواقعية بتدخل الجمهور.

عبر الممثل مصطفى أبوالسعود عن تجربته الجديدة المشتركة بين مجموعة رائعة من الفنانين والجمهور.

قال الممثل إيهاب الرفاعى، تجربة مختلفة قامت على إحساس كل فرد فى فريق العمل.

قال مصطفى الفقى، عرض تفاعلى وسط الجمهور. تجربة مكانية جديدة مختلفة وممتعة.

آلاء مجدى ماكيير: لم يكن مجرد نص مكتوب، بل كان إبداعًا حيًا؛ أضاف الممثلون لمستهم الخاصة، وارتجلوا، فحوّلوا العمل إلى عرض فنى متكامل.

تغريد حسن

العرض المسرحى «قضية الحمار»

ضمن امتحانات قسم الإخراج بالمعهد العالى لفنون الطفل

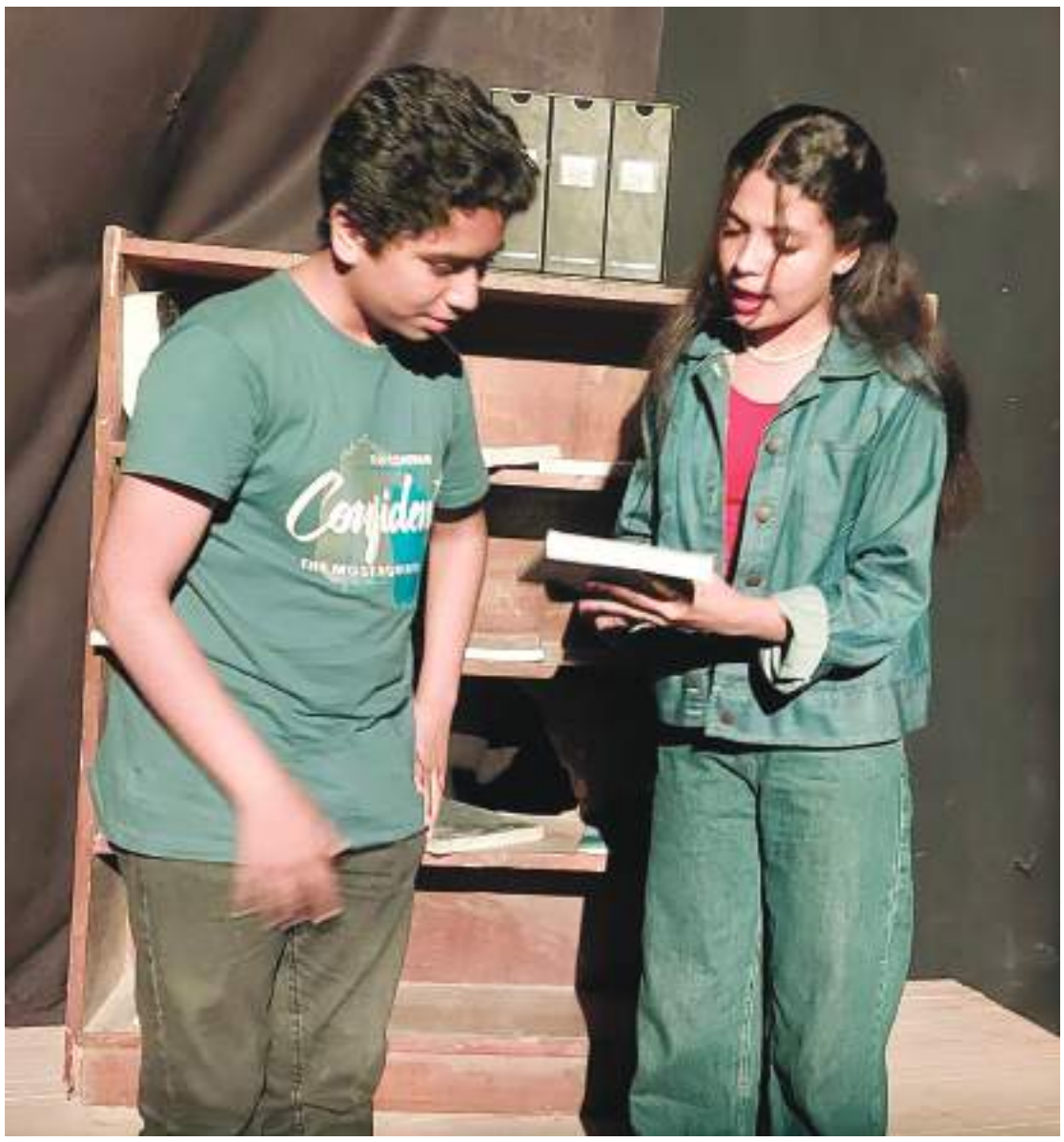

تحت رعاية الأستاذ الدكتور غادة جبارة، رئيس أكاديمية الفنون، والأستاذ الدكتور طارق مهران، عميد المعهد العالى لفنون الطفل، وفى إطار امتحانات الفصل الدراسى الثانى للفرقة الأولى بدبلوم الدراسات العليا قسم الإخراج وتحت إشراف الأستاذ الدكتور غير متفرغ فيفى احمد والدكتور رضا حسنين، وعلى مسرح نهاد صليحة يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٥/٥/٢٨م تم تقديم العرض المسرحى قضية الحمار تأليف الكاتب سعيد حجاج ومن إخراج مجموعة من الطلبة الممتحنين، وعن العرض يتحدث الكاتب سعيد حجاج:

النص المسرحى قضية الحمار مستلهم عن حكاية من الحكايات الشعبية المصرية، وقصدت من صياغته مسرحيًا فكرة أن الطمع وظلم الإنسان لنفسه وظلمه لأبناء وطنه؛ يسمح بوجود غريب يتحكم فيهم جميعًا، ورسالة العرض لا بد أن أبناء الوطن الوحد يدعم بعضهم البعض حتى لا يدخل بينهم غريب وتحدث بينهم الفرقة التى تودى فى النهاية إلى ضياع الوطن، ولذلك حددت المرحلة العمرية من ١٢: ١٨ سنة، وهى مرحلة الأطفال اليافعين، وأنا سعدت جدًا بالعرض حيث إننى شاهدت عرض شديد البساطة وشديد الوضوح، والممثلين جيدين جدًا، كما أننى أعلم أن العرض قام بإخراجه بعض من الطلبة الممتحنين، وأهم ميزة فى العرض أن المَشاهد رغم أن كل واحد يخرج برؤية مختلفة عن الآخر، إلا أنه عندما تجمعت الرؤى وقدم العرض لم ألاحظ أن هناك انفصال كبير فى الحركة، وشعرت بأنه يوجد هارمونى (توافق وانسجام) بين المَشاهد المختلفة، وهذا فى حد ذاته إنجاز جيد فى تجميع كل الرؤى فى رؤية واحدة، ونجح الطلبة فى ذلك إلى حد كبير، وعن الاختصار التى تم على النص أعتقد أن الطلبة مرتبطين بوقت محدد لزمن الامتحان وهو لا يسمح لهم بتقديم النص كاملًا، والاختصار الذى تم كان غير مخل بفكرة النص، كما تم تقديم رسالة العرض بشكل مبسط وشديدة الوضوح وتصل للأطفال المشاهدين بسهولة، وأعتقد أن قدموا عرضًا ناجحًا، وأنا بشكرهم عليه.

وتحدثت دكتور فيفى أحمد الأستاذ غير متفرغ بالمعهد العالى للفنون الطفل والمشرفة على بعض المواد ومنها مادة تطبيقات إخراج من ممثلين كبار لأطفال، والمتطلب الأساسى للمادة أن يكون الممثل المؤدى من البالغين وفى ذلك حرفية للمخرج فى توظيف الممثل من غير أن يكون الممثل طفل، وأيضًا تكثيف عملية التلقى، وهذا المشروع كان مقررًا على طلاب الفرقة الأولى قسم الإخراج والوسائط المتعددة تخصص إخراج مسرح طفل، وقام الطلاب بإخراج النص المسرحى قضية الحمار للكاتب سعيد حجاج، وكان الموضوع به إسقاط سياسى حاول الطلاب تبسيطه للأطفال واستهدف النص الشريحة العمرية من ١٢: ١٨ سنة حتى يستطيعوا فهم الإسقاط السياسى من النص والرسائل الموجه لهم، وكانت المادة الثانية هى مادة تطبيقات إخراج من بشرى وعرائس لمسرح الأطفال، والمتطلب الأساسى هو أن يقوم المخرج بتوظيف عناصر العرض من العنصر البشرى مع العرائس، وأن يكون هناك توازن بين أداء العروسة والأداء البشرى، وكان عدد الطلبة خمسة ممتحنين بخمسة عروض، منها عرض شاهدناه منذ لحظات للطالبة مادونا حنا وكان يناقش قضية التنمر على الخلقة الشكلية من خلال اختيار نص أبو ودنين كبار، وسوف نستكمل باقى مشاهدة العروض اليوم تباعًا.

وقال دكتور رضا حسنين: تشاركت مع الدكتور فيفى أحمد فى الإشراف على مشاريع الطلاب، والمشاريع كانت عبارة عن تمثيل بشرى مع عرائس، وحاولنا أن نوجه الطلاب نحو فكرة كيفية المزج والتوظيف بين العنصر البشرى والعرائس، وأعتقد أنهم قطعوا شوطًا كبيرًا والحمد لله، والمشاريع متباينة جدًا ما بين العروض الموسيقية والدراما التربوية والتعليمية، وراعينا أن يحدث هذ الاختلاف والتنوع لسبين الأول أن يتعلم الطلبة مهارات جديدة من تجارب زملاءهم المتنوعة، حيث إن تلك المشاريع تقدم فى يوم واحد فلا بد من

أن ننوع فى العروض، ونقدم رؤى متنوعة للمتلقى، وضمن تلك العروض عرض مختار أبوودنين، وملكة الحكايات، وفى بيتنا ببغاء، ولعب الجد، وحكايات، وبالأمس تم تقديم العرض المسرحى جويا من تأليف عبده الزراع ودراماتورج الدكتور ناهد الطحان، وتشاركت فى هذا العرض مع دكتور جيهان فاروق والأستاذ الفنان القدير إسماعيل الموجى، وأشرف على الديكور والعرائس الدكتور جمال الموجى، والنحت للفنان محمود الطوبجى بمشاركة كبيرة من مدرسة الفنون ومدرسة الباليه.

وتحدثت دكتور مريم الجزايرلى أستاذ الإخراج السينمائى والوسائط المتعددة، وقالت: الإبداع موجود إنما كان التصنيف فى طريق عرض المنتج الفنى، والابداع المسرحى له روح خاصة، لأنه يتفاعل مع الجمهور الذى يلقاه بشكل مباشرة وردود الأفعال تكون مباشرة عكس الفيلم السينمائى أو المسلسل التليفزيونى، فالتقييم يتم بعد انتهاء صناعة العمل وظهوره على الشاشة ويبدأ المتلقى بالمشاهدة والحكم، والمسرح مدرسة كبيرة للمتفرج ودارسى المسرح، ولذلك أناشد الجهات المسئولة بأن تصور جميع عروض المسرح المصرى لعمل أرشيف يعود إليه الباحثين وأتمنى وجود برتوكول تعاون بين الجهات الثقافية والإعلامية المختلفة لعرض العروض المسرحية الجادة على شاشات التليفزيون ونشاهد مشاريع متميزة لهؤلاء الشباب على الرغم من قلة الخبرة التى حتمًا ستأتى عن طريق صقل الموهبة بالدراسة وكثرة التجارب الفنية، وكذلك نقص الإمكانيات يؤثر على هذه التجارب، وبرغم ذلك قدم الطلاب عروض جيدة.

وقالت عبير جلال الطالبة بالدراسات العليا بقسم الإخراج المسرحى الفرقة الأولى، المعهد العالى لفنون الطفل يتميز أنه يقدم الفنون الخاصة بالطفل بمختلف الأقسام، وأشكر كل الأساتذة الدكاترة الذين لا يدخرون أى جهد حتى نستفيد من خبرتهم وقسم الإخراج المسرحى معنى بتقديم عروض مسرحية للطفل واليوم أنا إحدى المخرجات الممتحنات عن عرض قضية الحمار، والعرض يخاطب الأطفال من عمر ١٢ إلى ١٨سنة (اليافعين)؛ لأنهم مستقبل الوطن فكانت رسالة العرض هى كيفية المحافظة على الوطن ضد أى غريب، ويبدأ ذلك من خلال المحافظة على المبادئ والقيم والأخلاق، ففكرة طمع الإنسان تجعله يظلم نفسة ويظلم الآخرين، ويعطى الفرصة للغريب أن يتحكم فيهم جميعًا، وحدوث الفرقة بينهم تودى فى النهاية إلى ضياع الوطن، والعرض كان فى إطار الملحمية مع التعبيرية، وحاولنا أن يعيش الطفل فى أجواء الحكاية والدهشة ونأخذه لعوالم الغرائبية والفانتازيا، ولذلك حرصنا على أن تكون بعض الشخصيات فى هذا الإطار فقدمنا الحمار بشكل كاركتورى، وتم آنسة الكلب، وكانت ضمن خطة الإضاءة ملامح تعبيرية، وحاولنا خلق أماكن على المسرح بواسطة البؤر الضوئية والممثلين وتغير بسيط فى بعض الإكسسوارات، وسعيدة بالتعاون مع زملائى وتوجيهات أعضاء هيئة التدريس وتعاونا معنا كفريق عمل واحد وأتمنى أن نكون قد وفقنا، وقدمنا عملًا جيدًا يليق بالمعهد، ونكون عند حسن ظن الدكاترة المشرفين على العرض، وأسعدنا جمهور الحاضرين.

جمال الفيشاوى

قبل أن يرفع الستار..

ماذا ينتظر المسرحيون من المهرجان القومى فى دورته الـ١٨؟

تحت شعار «المسرح.. فى كل مصر»، تنطلق فعاليات الدورة الثامنة عشرة من المهرجان القومى للمسرح المصرى فى يوليو المقبل، لتعيد تسليط الضوء على أحد أعرق المهرجانات الفنية فى مصر والوطن العربى، والذى يشكّل منصة كبرى للتعبير، والتجريب، واستعراض الطاقات المسرحية من مختلف المحافظات والجهات الإنتاجية. تنطلق الدورة حاملة معها آمالا جديدة وطموحات متجددة لعشاق أبوالفنون، ومعلنة أن الخشبة لا تزال نابضة بروح الإبداع، رغم التحديات. المهرجان الذى يجتمع فيه الفنانون، والمخرجون، والنقاد، والمواهب الشابة، فى احتفال فنى سنوى يعكس ثراء المسرح المصرى وتنوعه، ويكرّس مكانته كمرآة للواقع وهمومه، وأداة للتغيير والتنوير.

تلك الدورة ليست فقط محطة فنية، بل أيضاً مساحة للنقاش والحوار حول مستقبل المسرح، ودوره الثقافى فى ظل المتغيرات الاجتماعية والسياسية. وبين العروض، والتكريمات، والندوات، تأتى هذه الدورة وسط تطلعات متزايدة من المسرحيين والجمهور، وسط تساؤلات تفرض نفسها:

هل تنجح هذه الدورة فى تجاوز التحديات السابقة؟ هل ستشهد تنوعًا حقيقيًا فى العروض وفتح مساحة للطاقات الشابة؟ إلى أى مدى ستعكس الأعمال المشاركة هموم المجتمع المصرى وتطورات الواقع؟

كما يفتح التحقيق باب النقاش حول توقعات المسرحيين من هذه الدورة:

ما الذى يطمحون إلى رؤيته؟

هل هناك آمال فى تجديد الرؤية الإخراجية والنصوص المسرحية؟

وكيف يُقيَّم دور المهرجان فى دعم الحراك المسرحى على مدار السنوات الماضية؟

أسئلة كثيرة تطرح نفسها ونحن نرصد أجواء هذه التظاهرة المسرحية، التى لا تكتفى بعرض الأعمال بل تثير النقاش حول هوية المسرح المصرى اليوم.. وغدًا.

سامية سيد

متنفس الحركة الإبداعية المصرية

قال الكاتب والمخرج مجدى محفوظ: إن الفنون المسرحية تحتاج إلى فتح مسارات متعددة فى جميع أرجاء مصر، بما فى ذلك القرى والنجوع، مؤكدًا أن هذا التوجه من شأنه أن يُحدث حراكًا مسرحيًا على مستوى الدولة، ويُسهم فى طرح رؤى ثقافية متنوعة قادرة على تنمية وإصلاح المجتمع.

وأوضح محفوظ أن المهرجان القومى للمسرح المصرى تبنّى هذه الفكرة وساهم بشكل كبير فى تطوير الحراك المسرحى، مشيرًا إلى أن اختيار عروض تمثل مختلف المحافظات، إلى جانب مشاركة أعداد كبيرة من الشباب، يعكس الطابع القومى للمهرجان ويعطى أملا حقيقيًا فى مستقبل مسرحى واعد.

وأضاف أن هذه المشاركات ساعدت الشباب على التعبير عن رؤاهم المسرحية المستقبلية، وطرح أفكارهم التى يأملون أن تلقى دعمًا حقيقيًا يفتح أمامهم آفاقًا جديدة للإبداع والتطور، مشيرًا إلى أن إنتاج عروض مسرحية تعبّر عن قضايا المجتمع وهمومه، ومناقشتها فى الندوات الفكرية، هو ما يجعل المهرجان منصة حقيقية للنهوض بالمسرح المصرى.

وتابع محفوظ: الندوات التطبيقية تلعب دورًا محوريًا فى تحليل العروض، والتعرف على جوانب التميز والإخفاق فيها، معربًا عن أمله فى أن تُتاح الفرصة مستقبلًا لإقامة مثل هذه الندوات بشكل أوسع، خاصة للعروض القادمة من المحافظات، حتى يتمكن الجمهور من الاطلاع عليها وتحليلها، ما يعزز من الإقبال الجماهيرى على المسرح.

وفى السياق ذاته، أشار إلى أن قصور الثقافة فى المدن الكبرى - من أسوان إلى مرسى مطروح - تقوم ببث مباشر للعروض المسرحية والندوات التطبيقية عبر شاشات عملاقة، الأمر الذى يتيح للجمهور فرصة أكبر لمتابعة فعاليات المهرجان، ويؤكد على طابعه القومى.

وفيما يتعلق بالورش المسرحية، لفت محفوظ إلى أنها تُقام فى مختلف أنحاء الجمهورية، ويشارك فيها فنانون وتقنيون من المدن ذاتها، وهو ما يسهم - بحسب تعبيره - فى دمج التدريب النظرى مع التطبيق العملى بشكل متوازن، حيث يمكن للمتدرب فى محافظة مثل أسوان أن يتدرب محليًا، وفى الوقت نفسه يتابع التدريبات المركزية فى القاهرة.

أبرز أدوات التنوير والتغيير فى المجتمع

أما بخصوص التكريمات المسرحية، فقد شدد محفوظ على ضرورة وضع لائحة واضحة لتنظيم آلية التكريم، مؤكدًا أهمية الالتفات إلى المسرحيين خارج القاهرة، بل خارج مصر، الذين يسهمون بجهد كبير فى دفع الحركة المسرحية إلى الأمام.

وفى ختام حديثه، أعرب محفوظ عن أمله فى أن تحقق الدورة الحالية للمهرجان القومى للمسرح المصرى النجاح المرجو، مؤكدًا أن المسرح لا يزال أحد أبرز أدوات التنوير والتغيير فى المجتمع.

الورش الحالية علامة على تنامى الحركة المسرحية

فيما قال الكاتب المسرحى الدكتور السيد فهيم: إن أبرز ما يلفت الانتباه فى الدورة الثامنة عشرة من المهرجان القومى للمسرح المصرى هو العدد الكبير للورش الفنية وتنوعها، إلى جانب الأسماء الكبرى التى تشرف عليها.

وأضاف: هذا ما أدى إلى إقبال غير مسبوق من شباب المسرحيين من مختلف أنحاء الجمهورية، الأمر الذى دفع إدارة المهرجان إلى وضع معايير قد تبدو صارمة وصعبة، لكنها فى الواقع تتماشى مع منطق العرض والطلب.

وأشار إلى أن المهرجان عوّض ذلك بتقديم ورش موازية فى محافظات مصر المختلفة، يشرف عليها أيضًا مسرحيون كبار ومخضرمون فى تخصصاتهم، وهو ما يعكس تطور الحركة المسرحية وتناميها عامًا بعد عام.

وتابع فهيم: أتمنى أن تستمر هذه الورش طوال العام، وفق جداول زمنية تتيح الفرصة لجميع الراغبين فى الاستفادة منها، مع ضرورة إجراء تقييم دورى لنتاج هذه الورش من أجل تحقيق الهدف المنشود، وهو إعداد أجيال جديدة من المسرحيين الموهوبين.

أتمنى دورة غير تنافسية

وفيما يتعلق بالعروض المشاركة فى المهرجان، أوضح فهيم أنه لا يتوقع اختلافًا كبيرًا عن الدورات السابقة، مضيفًا: كم أتمنى أن تكون هذه الدورة تحديدًا غير تنافسية، لأسباب معلومة تم بحثها ومناقشتها كثيرًا، أهمها التباين الصارخ فى مستوى الإنتاج والدعم الفنى والإعلامى الذى توفره الجهات المعنية.

واختتم حديثه قائلا: تحياتى وتقديرى لكل القائمين على هذا الجهد العظيم.

آمل أن تكون دورة فاعلة

قالت الناقدة المسرحية أمل ممدوح إنها تأمل أن تحقق الدورة الحالية من المهرجان القومى للمسرح المصرى الفاعلية إلى جانب كثافة الفعاليات، مؤكدة أن الفن المسرحى يجب أن يتقدم ولا يكتفى بأن يكون تابعًا أو مجرد انعكاس للواقع.

نريد فنًا يواجه الواقع برؤية استشرافية

وأضافت: لم أشهد جميع العروض بعد، لكننى أتمنى أن تكون مخلصة للفن المسرحى، وللحالة الفنية بشكل عام. آمل أن تحمل هذه العروض رؤى استشرافية

تتجاوز مجرد التبنى السلبى للواقع وما فيه من أزمات، فقد بدأت ألاحظ ما يدعو للقلق من هذه الزاوية.

وأوضحت أمل ممدوح أن الفنان المسرحى يجب أن يتحلى برؤية استباقية وواعية، مشيرة إلى أنها تتمنى رؤية عروض أكثر جرأة فى التعامل مع واقعها، دون اللجوء المستمر لموضوعات بعيدة وأكثر أمانًا. واستدركت: لا أرفض تلك الموضوعات تمامًا، لكن ينبغى أن يكون لدينا توازن بين الجرأة والاختيار الفنى المسؤول.

كما أعربت عن رغبتها فى أن تشهد هذه الدورة تنوعًا فى أنواع العروض وموضوعاتها، إلى جانب توفير تنظيم مريح وتيسير حقيقى للجمهور، الذى يُعد الجناح الآخر للعمل المسرحى.

وأضافت ممدوح: أتمنى أيضًا أن تحظى الندوات الفكرية بحضور جماهيرى واسع، لا يقتصر فقط على المتخصصين، بل يشمل الجمهور العام، وأن تُعنى بمناقشة الواقع الثقافى ومستجداته، ومحاولة الوصول إلى حلول عملية أو على الأقل مبادئ أولية لها.

واختتمت حديثها بالقول: وسط ما يحيط بنا من أحداث، أتمنى أن أرى فنًا مقاوِمًا، مصرًّا على الحياة، وأتمنى كل التوفيق للعروض المشاركة ولكافة فعاليات المهرجان.

آمل أن تتجاوز الدورة الجديدة المشكلات السابقة

فيما أعرب الفنان أشرف شكرى عن أمله فى أن تشهد الدورة الجديدة من المهرجان القومى للمسرح تجاوزًا للمشكلات التى حدثت فى الدورة السابقة، مثل سوء التنسيق، وتأخير مواعيد بعض العروض، ومشاكل الحجز الإلكترونى، مما أدى إلى حضور جماهيرى ضعيف فى بعض العروض.

وشدد على أهمية تنوع العروض المشاركة، وأن يتم اختيارها بعيدًا عن أى شبهات، خاصة تلك التى لم تُعرض فى القاهرة من قبل، مع الأخذ بتوصيات لجنة التحكيم فى الدورة الماضية لتفادى تكرار نفس الأخطاء.

وأكد شكرى أن الأهم هو التركيز على جودة العروض لا على عددها، متمنيًا أن تكون الدورة المقبلة ناجحة، شاملة لمختلف أشكال الإنتاج المسرحى، ومعبرة عن تطور الحركة المسرحية، من خلال تقنيات وأفكار ورؤى حديثة وغير تقليدية.

واختتم بتمنياته بالتوفيق والنجاح لكل القائمين على المهرجان.

متفائل بالدورة الجديدة

فيما أعرب المخرج حمدى أبوالعلا عن تفاؤله الكبير بالدورة الجديدة من المهرجان القومى للمسرح، لما لمسه من تحضيرات جدية واستجابة فعلية لمطالب طالما نادى بها المسرحيون، وعلى رأسها إقامة الورش الفنية فى المحافظات، مثل طنطا والإسكندرية وأسيوط، مؤكدًا أهمية استمرار هذه الفعاليات وتوسيع نطاقها.

أتمنى انفتاحًا أكبر على المحافظات

وأشار أبوالعلا إلى أهمية تقديم العروض المسرحية فى المحافظات، مطالبًا بأن تُعرض العروض الفائزة فى مختلف الأقاليم، كى يتسنى لجمهور المحافظات مشاهدتها والتفاعل معها، دعمًا لفكرة المهرجان بوصفه قوميًا يشمل كل ربوع مصر.

وفى هذا السياق، وجه أبوالعلا شكره للفنان محمد رياض، رئيس المهرجان، على هذا التطور الملحوظ، كما أثنى على المخرج الكبير عادل عبده لدعمه المستمر للمسرح فى الأقاليم.

واختتم بقوله: يا سلام لو أقيم حفل الختام أو الافتتاح فى محافظة خارج القاهرة... أعتقد أن ذلك سيمنح المهرجان أبعادًا جديدة تليق باسمه وتحقق مفهومه القومى فعليًا.

المهرجان يشهد حراكًا مختلفًا

فيما عبّرت المخرجة منار زين عن تفاؤلها الكبير

بالدورة الثامنة عشرة من المهرجان القومى للمسرح المصرى، مشيدة بما وصفته بـ»الحراك المختلف» الذى يشهده المهرجان هذا العام، وقالت: هناك رؤية عامة شاملة لكل مصر، من خلال توزيع الفعاليات والورش والمحاضرات على مستوى الأقاليم، وهو ما أسعدنى للغاية؛ إذ نخرج من دائرة المركزية لنصل إلى التأثير الحقيقى فى المحافظات.

وأعربت عن أمنياتها بأن تكون الدورة موفقة وناجحة، وأن تتضمن أكبر عدد ممكن من العروض المسرحية المتميزة، مع منح مساحة واسعة لمشاركة الشباب على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم.

وأضافت: سعيدة جدًا بخطوات اللجنة العليا للمهرجان، سواء فى الورش أو الفعاليات، فكل ما فى هذه الدورة يشعرنى بالسعادة ويمنحنى الأمل بأننا سننتقل من دورة ناجحة إلى دورة أكثر نجاحًا.

مهرجان ناجح بطبيعته لأنه يحمل اسم مصر

فيما أكد المخرج والفنان شادى الدالى أن المهرجان القومى للمسرح المصرى يتميز بثبات نجاحه، لأنه تحت رعاية وزارة الثقافة ويعتمد على كوادر فنية وإدارية كبيرة وأسماء عظيمة من الفنانين، سواء فى رئاسته أو إدارته أو لجانه التنظيمية. وقال: هو مهرجان ناجح بلا شك، وهذا أمر طبيعى لمصر، فهى دولة عريقة فى الفن، ومسرحها يُعد من أهم المسارح فى المنطقة بأسرها. ومن الطبيعى أن تمتلك مهرجانا قوميا بهذا الثقل.

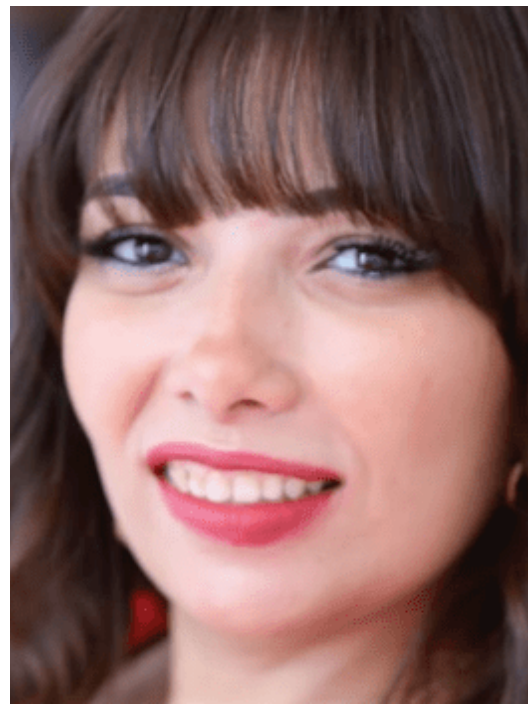

نوعية العروض هى التحدى الحقيقي

وأوضح الدالى أن التحدى الحقيقى لا يكمن فى المهرجان نفسه، بل فى نوعية العروض المقدمة كل عام، حيث يعتمد المهرجان على العروض التى قُدمت خلال الموسم المسرحى السابق حتى موعد انطلاقه.

وأشار إلى أن عدد العروض هذا العام قد لا يكون كبيراً، لكنه يحمل قوة فنية ملحوظة، سواء من إنتاج وزارة الثقافة، أو من الفرق المستقلة، أو الجامعات، وحتى العروض ذات الإنتاج المحدود، والتى كثيراً ما كانت تحمل مفاجآت فى دورات سابقة.

وقال: أحيانا يكون الإنتاج الفقير أقوى، لأنه ينبع من إرادة وعزيمة، وهذا ما يمنحنا الأمل فى مستقبل المسرح.

ويرى شادى الدالى أن التحديات التى تواجه المسرح المصرى ترتبط بصناع العروض أنفسهم، وليس بالمهرجان. إذ أن الفرق المسرحية، وخاصة المستقلة منها، تعانى من ضغوط وظروف قاسية، لكن الشباب ما زالوا يحاولون العمل والإبداع رغم الصعوبات.

مشيرا إلى أنه من الطبيعى أن نقيّم الإيجابيات والسلبيات داخل المجتمع المسرحى، لكن يبقى الأمل قائماً فى استمرار الحركة المسرحية.

دعوة لتوسيع مشاركة الشباب وإعلاء قيمة التنوع

وتمنى الدالى أن يكون تنظيم هذه الدورة على درجة عالية من الاحترافية، وأن تُعطى مساحة أكبر للطاقات الشابة، والعروض الجديدة ذات الأفكار المعاصرة، مع ضرورة التأكد من أصالة الموهبة.

وقال: ليست كل المواهب تصل إلى منصة المهرجان، ولكن كل دورة قادرة على إبراز نجوم جدد من الشباب، وهذا هو المكسب الحقيقى.

كما شدد على أهمية أن تعكس العروض هموم المجتمع المصرى، وتتناول قضاياه الملحة، لكنه نبه إلى ضرورة التنوع فى العروض بين الدراما، والعروض الكلاسيكية، والراقصة، والتجريبية.

وتابع: ليست رسالة المسرح فقط مناقشة القضايا الاجتماعية، بل من المهم تقديم مسرح بجماليات وتقنيات مختلفة تدفعه نحو التطور ومواكبة المسرح العالمى.

المهرجان يسلّط الضوء ويمنح دفعة

أكد الدالى أن المهرجان يلعب دوراً مهماً فى تسليط الضوء على الأعمال المتميزة، ويمنح دفعة قوية للمسرحيين للاستمرار فى مسيرتهم الفنية، خاصة فى ظل التحديات التى تواجه المسرح عالمياً.

مضيفا: أن التكنولوجيا تتطور بسرعة مذهلة، والميديا الحديثة تهيمن، لكن يظل المسرح حالة خاصة تحتاج إلى جمهور حاضر يتفاعل مباشرة مع الخشبة. هذه الخصوصية ستجعل المسرح يظل حياً... وسيعيش.

واختتم شادى الدالى حديثه بتمنياته بنجاح الدورة الحالية من المهرجان القومى للمسرح المصرى، آملا فى استمرار الدعم والتطور لكل قطاعات المسرح، سواء المسرح الرسمى، أو المستقل، أو الجامعى، أو المدرسى.

مختتما: كل من يقدم مسرحاً يسهم فى دفع الحركة المسرحية للأمام، والمهرجان يساعد فى ذلك بمنح المسرحيين الضوء والمساحة والتقدير.

المهرجان القومى عيد المسرحيين

وشارك المخرج حسام التونى، قائلا: إن المهرجان القومى للمسرح المصرى يُعد من أهم الفعاليات المسرحية التى تُقام سنويًا فى مصر، مشيراً إلى أنه بمثابة عرس فنى كبير ينتظره المسرحيون من مختلف القطاعات، لما يقدّمه من عروض متنوعة تمثل جهات عدة مثل الجامعات، فرق الهواة، المستقلين، والبيت الفنى.

وأضاف التوني: هذا التجمع المسرحى الهام يتيح للجمهور والمسرحيين على حد سواء فرصة لمتابعة إبداعات متباينة تعكس ثراء الحركة المسرحية المصرية، وأتوقع لدورته الحالية أن تكون قوية ومتميزة.

غياب المسرح الغنائى خسارة كبيرة

وأوضح التونى أنه شارك فى دورتين سابقتين من المهرجان، متمنيًا أن تتجاوز هذه الدورة أخطاء الدورات السابقة، وأن تشهد اهتمامًا أكبر بالمسرح الموسيقى والغنائى، لافتًا إلى أن هذا النوع المسرحى كان حاضرًا فى السنوات الماضية، لكن فى هذه الدورة غاب تمثيله رغم وجود عروض غنائية مميزة قدمها شباب الجامعات ضمن مسابقات «إبداع».

وتابع: المسرح الغنائى أحد الاتجاهات المهمة التى ينبغى أن تكون ممثلة بقوة فى المهرجان، لأنه يعكس طاقات شبابية وإبداعًا متجددًا. لذا أتمنى من إدارة المهرجان تخصيص مساحة دائمة لهذا النوع، خاصة أن غيابه يُعد نقصًا فى التنوع الفنى المطلوب.

وفيما يتعلق بالمشكلات العامة التى تواجه المسرح المصرى، أشار التونى إلى أزمة قاعات العرض، قائلًا: عدد المسارح المتاحة أصبح محدودًا، وبعضها مغلق، مما يفرض تحديًا كبيرًا أمام الفرق وصناع العروض، ونأمل أن تتحرك الدولة نحو فتح مزيد من القاعات وإتاحة الفرص للعروض خارج نطاق المهرجان القومى.

وختم حديثه بقوله: المهرجان القومى بالنسبة لنا عيد سنوى، ونطمح لأن يحتضن كل الرؤى والاتجاهات المسرحية المختلفة، وأن يظل نافذتنا على جمهور واسع ومتعدد.

التنظيم والتنوع فى الدورة الجديدة للمهرجان القومى ضرورة

فيما أعرب المخرج سعيد منسى عن أمله فى أن تشهد الدورة الحالية من المهرجان القومى للمسرح المصرى تنظيمًا أفضل من السنوات السابقة، مع الالتزام الدقيق بالمواعيد وبالجدول الزمنى للعروض والفعاليات.

وأكد منسى أهمية تنوع العروض المسرحية، معبراً عن رغبته فى أن تمثل كل محافظات مصر داخل المهرجان، وأن تشارك جميع الجهات والمؤسسات المسرحية، بما فى ذلك فرق الهواة والمستقلة، لتكون جزءًا فاعلًا من هذا الحدث الوطنى.

كما شدد على أهمية توفير ندوات نقدية وتحليلية ترافق العروض، تتيح النقاش بين الجمهور وصناع العمل، وتسهم فى رفع الوعى الفنى. وأكد ضرورة تجهيز المسارح بشكل لائق، وتوحيد الظروف الإنتاجية والمواتية لتكافؤ الفرص بين الفرق المختلفة.

وأشار منسى إلى أن المهرجان القومى يعبر عن الوجهة الثقافية والمسرحية فى مصر، وهو انعكاس لما يشهده النشاط المسرحى على مدار العام، مشيراً إلى ضرورة أن يستفيد الجميع من هذه المنصة الكبرى، لا سيما فى ظل تزايد شكاوى العام الماضى من بعض الجوانب التنظيمية والمعوقات التى واجهت الفرق.

واختتم بقوله: نتمنى أن تكون هذه الدورة دورة ناجحة وموفقة، تعبّر عن المسرح المصرى بشكل أفضل، وتؤكد حضوره الفعّال على الساحة الثقافية.

ورش بلا نتاج مسرحى تتحول إلى تمرينات معزولة

فيما عبر الباحث والناقد حسام الدين مسعد عن تساؤلاته حول جدوى الورش الفنية التى تُقام لأول مرة فى الأقاليم.

ورغم إشادته بهذه الخطوة بوصفها تعبيراً عن عدالة ثقافية طال انتظارها، فإنه يرى أن غياب الإنتاج المسرحى الناتج عن هذه الورش يجعلها تبدو وكأنها غاية فى ذاتها، لا بداية لمسار فنى يُختبر أمام جمهور، مؤكداً أن الورش بلا مخرجات فنية تتحول إلى تمرينات معزولة لا تؤسس لمسار حقيقى.

دعوة لدمج مخرجات الورش

دعا مسعد إدارة المهرجان إلى تجاوز هذا القصور، مشيراً إلى أن الوقت لم يفُت بعد، واقترح أن يُطلب من

المدربين تقديم عروض قصيرة أو دمج مخرجات الورش المختلفة فى عمل مشترك، بما يحقق الحد الأدنى من التحقق المسرحى ويدفع الورش نحو هدفها الأعمق.

إشادة بمحاور الفضاء العمومى وكسر المركزية

وأشاد مسعد بتفعيل الفضاء العمومى هذا العام، من خلال طرح محاور فكرية فى بعض الأقاليم، ناقشت قضايا التراث، وتوغل الذكاء الاصطناعى فى فنون العرض، وأزمات المسرح المصرى بين الصناعة والإبداع، معتبراً هذه الخطوة كسرًا لمركزية الثقافة، وتعزيزًا لمبدأ العدالة الثقافية.

التنوع والتجريب سبيل لتجديد دماء المسرح

عبّر مسعد عن أمله فى أن يراهن المهرجان على التنوع والتجريب، داعيًا إلى منح الطاقات الشابة فرصًا حقيقية بعيدًا عن النمطية والمجاملة. كما دعا إلى إدماج عروض الفضاءات غير التقليدية ومسرح الطفل المتميز ضمن فعاليات الدورة، لتكون أكثر عدالة وشفافية.

كما طالب مسعد بأن تُمنح التكريمات لمن يستحقونها من أصحاب الإنجازات المسرحية الحقيقية، لا أن تُستخدم كوسيلة ترويج إعلامى. كما عبّر عن تطلعه لصدور إصدارات نقدية جادة من المهرجان، إلى جانب النشرة اليومية التى يرى أنها تكتفى بالرصد الإعلامى دون تحليل نقدى معمق.

واختتم الباحث والناقد حسام الدين مسعد حديثه بالتأكيد على أن المهرجان، رغم أدواره المحورية فى دوراته السابقة، أصبح مطالبًا اليوم بصياغة سياسات ثقافية جديدة تليق بتاريخ المسرح المصرى، وتضمن له مستقبلًا أكثر حرية وعدالة وإبداعًا.

جنوب مصر بحاجة إلى مزيد من العروض

أعرب المخرج الفنان عماد عبدالعاطى عن تفاؤله بنجاح الدورة الحالية من المهرجان القومى للمسرح، مشيراً إلى حالة الحراك المسرحى الواسعة التى تشهدها الساحة الثقافية، من خلال تقديم عروض مسرحية على مختلف المسارح فى أنحاء الجمهورية، وهو ما يُعد أولوية كبرى فى دعم الحركة المسرحية.

ورغم التحديات وضعف الإمكانيات، أكد عبدالعاطى أن مسرح الثقافة الجماهيرية لا يزال يقدم إبداعات حقيقية تستحق التقدير، مشيدًا بجهود الفرق المسرحية فى مختلف المحافظات.

وأضاف: من المهم أن تصل العروض المسرحية إلى محافظات الجنوب، فهذه المناطق بحاجة ماسة إلى هذا الزخم الثقافى، فى الوقت الذى تتوافر فيه العديد من الورش الفنية والجهات المتخصصة بالقاهرة، مثل أكاديمية الفنون، ومعهد الفنون المسرحية، ومعهد السينما. لذلك فإن توسيع النشاط المسرحى فى الأقاليم يُعد خطوة ضرورية لتحقيق العدالة الثقافية وتعزيز انتشار الفن الجاد فى ربوع الوطن.

تحديات متراكمة ومسئولية الإصلاح

فيما أكد مصمم الديكور كريم عبدالسلام بكرى أن نجاح الدورة الجديدة من المهرجان القومى للمسرح المصرى مرهون بقدرتها على تجاوز التحديات المتراكمة من الدورات السابقة، وعلى رأسها الروتين الإدارى، والمحاباة فى الاختيارات، وضعف التمويل، وغياب الشفافية فى المعايير. ورأى أن انطلاقة المهرجان بحضور نوعى، وبتشكيل لجان تحكيم ذات كفاءة وحيادية، قد تمثل بداية جديدة تفتح آفاقًا لميلاد مختلف للمهرجان.

التنوع المسرحى ضرورة لا ترف

وأشار بكرى إلى أن التحدى الأكبر يتمثل فى مدى تحقيق تنوع حقيقى داخل العروض المسرحية، وفتح المجال أمام الطاقات الشابة والفرق المستقلة، بما فى ذلك فرق الجامعات والمناطق المختلفة، مؤكدًا أن المهرجانات ليست فقط منصات للعرض، بل فضاءات لاكتشاف الأصوات الجديدة ومنحها فرصة للظهور فى سياق احترافى. ولفت إلى أهمية الانفتاح على أشكال مسرحية متنوعة، كالعروض التجريبية، والمسرح التفاعلى، والعروض التى توظف الوسائط الرقمية، إلى جانب المسرح التقليدى.

مسرح يعكس هموم الناس

كما شدد بكرى على ضرورة أن تعكس الأعمال المشاركة نبض المجتمع المصرى، وقضاياه الآنية، من الحريات والهوية، إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية، مؤكدًا أن الجمهور لم يعد يتقبل العروض المنفصلة عن

واقعه، بل يبحث عن أعمال تنبع من الشارع وتعكس تعقيداته، بعيدًا عن التنميط أو الأدلجة.

وأعرب بكرى عن تطلعه إلى مهرجان يحترم العقل، ويمنح مساحة للتجريب والجرأة، ويبتعد عن المنطق الاحتفالى الخالص، ليكون فعلًا فنيًا يحمل همًّا ثقافيًا حقيقيًا. كما دعا إلى توفير منصات حوار وورش تدريبية جادة تُمكّن الفنانين من تطوير أدواتهم، مشددًا على أهمية أن يعكس المهرجان المشهد المسرحى المصرى بكل تنوعه وتناقضاته.

نصوص جديدة ورؤى إخراجية مغايرة

وأبدى بكرى تفاؤله بقدرة الشباب على تقديم رؤى إخراجية مغايرة، تعتمد على التفكيك والتأويل، بدلًا من التلقين أو الاستنساخ. وأوضح أن تراجع الأسماء التقليدية يفتح المجال أمام جيل جديد يمتلك حسًا بصريًا مختلفًا، ووعيًا معاصرًا بالكتابة المسرحية المتصلة بالواقع.

التنظيم مرآة المهرجان

واختتم بكرى مؤكدا أن نجاح أى مهرجان يبدأ من جودة تنظيمه، ليس فقط عبر الالتزام بالمواعيد، بل فى التواصل المهنى مع الفرق، وضمان جودة الإقامة، وتوفير أدوات التقييم، والأهم إشراك الفنانين فى إدارة العملية التنظيمية بما يضمن شعورهم بالشراكة لا التهميش.

ورأى بكرى أن التقييم الحقيقى للدورات السابقة يجب أن يكون نقديًا لا احتفاليًا. فعلى الرغم من أن المهرجان كان المنصة الأبرز للمسرح المصرى، فإنه كثيرًا ما وقع فى فخ النخبوية وتكرار الأسماء ذاتها، فى حين غابت عنه طاقات شابة وأصوات من الهامش. ومع ذلك، أقر بأن للمهرجان لحظاته المضيئة، التى ساهمت فى إتاحة الفرصة لبعض العروض لتصل إلى جمهور أوسع، مشددًا على أن الأثر الحقيقى يجب أن يُقاس بمدى انعكاسه على المحافظات، وظهور أصوات جديدة، وتشكيل ذاكرة مسرحية مستمرة ومؤثرة.

المهرجان القومى للمسرح المصرى.. إبداع يتجدد

فيما أشاد الكاتب والناقد الدكتور محمود سعيد بالمستوى العام للدورة الحالية من المهرجان القومى للمسرح المصرى، مؤكدًا أن المهرجان بات يحتضن مختلف المفردات المسرحية المصرية، على اختلاف أشكالها ومصادرها، فى صورة تليق بحجم الحدث، وتليق بالمسرحى المصرى صاحب الإبداع المتجدد والرغبة الصادقة فى المشاركة الفعالة.

وثمّن سعيد الجهود المبذولة من الفنان محمد رياض، رئيس المهرجان، ولجان التنظيم، فى نقل فعاليات المهرجان إلى عدد من أقاليم الجمهورية، معتبرًا هذه الخطوة تعزيزًا حقيقيًا لفكرة « قومية المهرجان». كما عبّر عن أمله فى أن يحظى إقليم شرق الدلتا الثقافى بتمثيل لائق فى الدورات المقبلة، بعد غيابه عن هذه الدورة.

وأعرب عن رغبته فى أن تكون مشاركة المحافظات، مثل طنطا، أسيوط، بورسعيد، الإسكندرية، كاملة بأبناء هذه المحافظات، لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من المسرحيين المحليين، ما يعزز فكرة التمثيل الجغرافى العادل، ويرسّخ مبدأ تكافؤ الفرص.

خطوة إيجابية تبعث على التفاؤل

وأكد د. سعيد أن ما تحقق حتى الآن يُعد خطوة إيجابية تبعث على التفاؤل، وتدل على أن المهرجان بدأ يأخذ بالفعل طابعه القومى، كما كان مأمولًا.

كما نوه إلى أهمية المفردات الموازية داخل المهرجان، من بينها المؤتمر الفكرى والأبحاث العلمية، والندوات المتخصصة، والتى شارك فى بعضها على مدى خمس دورات سابقة، فضلًا عن إصدارات المكرمين وورش العمل المسرحية، التى وصفها بأنها عناصر محورية فى

البناء الثقافى والفنى للمهرجان.

وتوقف عند ملف الإصدارات، معربًا عن أمنية متكررة لم تتحقق بعد، وهى أن يتحوّل كتاب التكريم إلى عمل مرجعى ذى طابع علمى ونقدى، يُوثق التجربة المسرحية للمُكرّم بطريقة تحليلية، لا أن يقتصر على المواد الاحتفالية من صور وأخبار ومقالات أرشيفية.

ودعا إلى إبراز دور المؤلف فى تقديم قراءة فكرية ونقدية لمسيرة الفنان، باعتبار ذلك عنصرًا ضروريًا لضمان القيمة والاستدامة.

وأشار د. سعيد إلى أن بعض الكتب، فى شكلها الحالى، لم تحظَ بالاهتمام، بل تُركت أحيانًا داخل القاعات أو خارجها، وهو ما يعكس غياب الجاذبية المعرفية لهذه الإصدارات. ولفت إلى أن تكرار الأسماء ذاتها فى تأليف الكتب عامًا بعد عام أدى إلى حالة من التكرار، وخلق انطباعًا بكونها مهمة روتينية تُنجز بسرعة، ما يؤثر سلبًا على مضمونها، رغم ما يتمتع به المؤلفون من وعى وقدرة.

وفى هذا السياق، طالب إدارة المهرجان بتكليف الكُتّاب المعنيين بوقت كافٍ قبل انعقاد المهرجان، بما يتيح إعداد كتب تراعى القيمة العلمية للنجم المكرّم، وتحترم القارئ والمكتبة المسرحية معًا.

وختم الدكتور محمود سعيد حديثه بالتأكيد على أن المهرجان القومى للمسرح المصرى هو عُرس ثقافى وفنى يجمع خلاصة تجارب عشاق المسرح المصرى، وأنه يمثل مساحة أصيلة للتعبير عن تنوع وتناقضات هذا الفن، معربًا عن ثقته فى قدرة الفنان محمد رياض، بوصفه ابنًا للمسرح وفنانًا مثقفًا، على قيادة دورة ناجحة تليق بتاريخ المهرجان ومستقبل الحركة المسرحية المصرية.

ورش الأقاليم تشهد إقبالًا لافتًا

كما صرّح الكاتب الدكتور كمال يونس بأن الإقبال الشديد على ورش المهرجان فى القاهرة كان متوقعًا كونه أمرًا معتادًا، إلا أن الورش التى انتقلت فعالياتها إلى عدد من محافظات الأقاليم لاقت رواجًا كبيرًا بين المسرحيين، لا سيما فى بورسعيد وأسيوط وطنطا والإسكندرية. وقد تنوعت هذه الورش بين التمثيل، والإلقاء، والإخراج، والسينوغرافيا، بالإضافة إلى ورشة التذوق الموسيقى التى تُقام للمرة الأولى وشهدت إقبالًا كثيفًا، إلى جانب ورشة التعبير الحركى. وأكد يونس أن هذه الورش تمثل تواصلًا حميميًا لنشر الثقافة المسرحية واكتشاف المواهب، وقد جرى التخطيط لانتهائها بالكامل قبيل انطلاق فعاليات المهرجان فى النصف الثانى من يوليو.

وتابع: فى إطار دعم الورش، سيتم طباعة وتوزيع كتاب «مدخل إلى فن المسرح - أبوالفنون» على المشاركين فى ورش الكتابة، وهو كتاب مبسط يتناول أبرز موضوعات الثقافة المسرحية وتقنيات الكتابة.

كما أشار يونس إلى أن المهرجان هذا العام سيشهد تنافسًا حادًا بين فرق الثقافة الجماهيرية والهواة والجامعات، التى تقدم عروضًا تضارع - بل أحيانًا تتفوق - على عروض البيوت الفنية رغم فارق الإمكانيات.

وأعرب عن قلقه من تفشى ظاهرة العروض المقتبسة أو المعدة عن مؤلفين أجانب، والتى تم التحذير منها مرارًا، مؤكدًا ضرورة الحفاظ على الهوية المسرحية المحلية.

وعن أسماء المكرمين فى الدورة الحالية، أوضح أنه لم يتم الإعلان عنهم بعد، مشيرًا إلى أن الإعلان سيتم بطريقة مفاجئة، متمنيًا أن يُوفّق القائمون على المهرجان فى اختيار من يستحقون هذا التكريم عن جدارة.

المهرجان تجسيد حى لحيوية الفن وضرورة وطنية للتحديث

قالت الناقدة الدكتورة أميرة الشوادفي: إن مهرجان المسرح القومى المصرى يُعد عرسًا فنيًا سنويًا يعكس بوضوح حيوية المسرح المصرى، ويُجسد مكانته كوسيلة فعالة فى التثقيف، والنقد، وبناء الوعى الجمعى للمجتمع المصرى المعاصر.

وأوضحت: أن طبيعة المهرجان التنافسية، والتى تجمع بين عروض مسرحية متنوعة من مختلف الفرق والمؤسسات التابعة لوزارة الثقافة، تسهم فى خلق حراك فنى وثقافى متاح أمام جميع فئات وشرائح الجمهور، وهو ما يعزز من وظيفة المهرجان كمشروع وطنى جامع.

وأضافت الشوادفى أن ما يرسخه هذا المهرجان من تأثير فى المشهد الفنى يجعله جزءًا أصيلا من الهوية الثقافية والفنية المصرية، بما يحمّله مسؤولية مضاعفة تستوجب التطوير المستمر والديناميكى. مؤكدة أن هذا الاهتمام يجب أن يأتى على رأس أولويات الدولة والقائمين على إدارة المهرجان، إذ يشكّل المهرجان توثيقًا حيًّا لحصاد الإبداع المسرحى فى مصر سنويًا، ويغرس قيم الجمال والفن فى وجدان الأجيال الجديدة.

وتابعت الشوادفي: نأمل هذا العام أن تشهد الدورة

الجديدة خطوات أكثر جرأة من الدورات السابقة، وأن تُكسر الأنماط التقليدية فى تقديم الفعاليات، خاصة فى ظل دخول المسرح المصرى والعالمى إلى مراحل ما بعد الحداثة، وتشابك الفن مع متغيرات العصر من عولمة، ورقمنة، وذكاء اصطناعى، وهى تحديات ينبغى التعامل معها بوعى يُضيف إلى العمل المسرحى عمقًا، لا أن يُختزل فى معالجة شكلية سريعة.

خطوة فى الاتجاه الصحيح نحو فكرة القومية

وأشارت الشوادفى إلى أن من الإيجابيات المبشرة فى الدورة القادمة انطلاق الفعاليات قبل موعد المهرجان الرسمى بشهرين تقريبًا، من خلال ورش تدريبية تم الإعلان عنها، ولاقى بعضها إقبالًا واسعًا من فنانين متخصصين وهواة على حد سواء. وأكدت أن إقامة هذه الورش فى مختلف محافظات مصر، من شمالها إلى جنوبها، يُعد خطوة فى الاتجاه الصحيح نحو ترسيخ فكرة القومية والانتشار الجغرافى للمهرجان.

ضرورة ربط الفن والثقافة بالانتشار الجغرافي

كما أثنت على تنوع الورش المطروحة هذا العام من حيث الشكل والموضوع، مشيرة إلى أن تزامنها مع ندوات فكرية يُضفى على التحضير بعدًا ثقافيًا عميقًا. وقالت: نتمنى أن يستمر هذا النهج حتى انطلاق المهرجان، وأن تنعكس هذه الحيوية على جودة العروض المسرحية المقدمة، نصًا وإخراجًا، بما يتناسب مع شغف الجمهور واحتياجاته المعاصرة.

واختتمت الشوادفى مؤكدة أهمية أن يستمر إدراك القائمين على المهرجان بـ»ضرورة ربط الفن والثقافة بالانتشار الجغرافى، والاقتراب من القضايا المجتمعية الراهنة»، مشيرة إلى أن ذلك هو الطريق الحقيقى لتحويل المهرجان إلى منصة ثقافية وطنية ذات طابع إنسانى ومعرفى حيّ ومتجدد.

مهرجان المسرح القومى منصة مركزية تحتاج إلى مزيد من الانفتاح والتجديد

قال أ.د محمد عبدالمنعم، (المخرج المسرحى وأستاذ التمثيل والإخراج بقسم المسرح بجامعة الإسكندرية): إن المهرجان القومى للمسرح المصرى يُعد بمثابة منصة مركزية تعكس حال الحركة المسرحية فى مصر، وتدفع بها نحو آفاق أرحب منذ انطلاقه عام ٢٠٠٦. وأكد أنه من الضرورى مراجعة بعض التحديات التى واجهت المهرجان فى دوراته السابقة إذا ما أردنا تحقيق النجاح المنشود.

وأشار عبدالمنعم إلى أن من أبرز هذه التحديات تمثلت فى انحسار الفعاليات داخل العاصمة، وضعف التمثيل الجغرافى للعروض، وهو ما بدأت الدورة الحالية معالجته من خلال منهج إدارى وفنى أكثر شمولًا، بخروج المهرجان إلى بعض الأقاليم عبر ورشه الفنية ومحاوره الفكرية، وكذلك التوجه نحو تقديم بعض العروض فى المحافظات المختلفة، وهو ما يُعد خطوة أولى للتغلب على مركزية المهرجان.

تدوير الأسماء والمهام فى الدورات المقبلة.. ضرورة

ونوّه إلى ضرورة تدوير الأسماء والمهام فى الدورات المقبلة، سواء فى الورش أو الندوات، وعدم قصرها على أشخاص بعينهم، حتى لا تقع هذه الخطوة الإيجابية فى فخ التكرار النخبوى والنمطية، ولضمان الاستفادة من جميع الخبرات المتنوعة فى الأقاليم.

وتطرّق عبدالمنعم إلى الانتقادات التى وُجِّهت لبعض الدورات السابقة، لافتًا إلى وجود ميل لاختيار عروض تنتمى لمخرجين أو فرق بعينها، مما أدى إلى نوع من التكرار. وأعرب عن أمله فى أن تمنح الدورة الحالية الفرصة لمشروعات الشباب المبتكرة، معتبرًا أن التنوع فى الأشكال الفنية والمدارس الإخراجية والانتماءات الجغرافية والاجتماعية هو المعيار الحقيقى لنجاح المهرجان.

وشدد على أهمية تقديم رؤى إخراجية غير تقليدية تُوظّف التقنية الحديثة وتعيد صياغة العلاقة بين الممثل والجمهور والفضاء المسرحى، مع إعادة طرح الأسئلة الوجودية والاجتماعية بأساليب جديدة.

واختتم قائلا إن طموحات تطوير المهرجان تتطلب تحقيق عدة عناصر، منها: رؤى فنية متجددة، ونصوص جديدة بدلًا من النصوص المكررة، وعروض مسرحية تفاعلية تشرك الجمهور، إلى جانب جلسات نقدية موازية، وآليات تقييم عادلة وشفافة. ورغم الدور المهم الذى لعبه المهرجان فى إبراز بعض التجارب الجادة، فإنه لا يزال بحاجة إلى انفتاح أكبر على التجارب المستقلة والمهمشة، وتعزيز برامجه الفكرية والتكوينية لتحقيق التطوير المنشود للحركة المسرحية فى مصر.

«الأرتيست»

زينات صدقى تنهض من دولاب الذاكرة لمواجهة قسوة الحياة

عماد علوانى

فى عرضه المسرحى شديد التأثير «الأرتيست»، يُحيى المخرج محمد زكى روح الفنانة العظيمة زينات صدقي- على مسرح الهناجر- لا كسيرة تُروى، بل كقضية وجودية تُطرح على الخشبة. وكأن المسرح يعتذر لها ويُعيد إليها ما حرمها إياه زمانها. يتجاوز العرض الشكل إلى الجوهر، منطلقًا بحرية بين الواقع والرمز، التاريخ والمصير الإنسانى، ليخلق تجربة شعورية تعيدنا إلى قلب امرأة أضحكت الأجيال وهى تغرق فى صمتها وتُهزم فى معركتها اليومية من أجل البقاء كإنسانة حرة، رفضت القوالب الجاهزة فدُفعت إلى الهامش.

تنطلق المسرحية من مشهد بسيط دالٍّ: بير سلم، وعلاقة عاطفية بين شاعر مغمور وفتاة تحلم بالتمثيل. لحظة عادية لكنها مشحونة بتوتر الفن المولود فى الظل، حيث يصبح الحب ترفًا مهددًا. من هذه النافذة الصغيرة، تطل روح زينات صدقى عبر مكالمة هاتفية محورية: الرئيس السادات يدعوها لتكريمها فى عيد الفن. من هنا تبدأ الرحلة الحقيقية.

ليس «الأرتيست» سردًا خطيًا لسيرة زينات، بل محاولة لصياغة سيرتها الباطنية، حيث نعيش داخل وعيها لحظة تلقيها خبر التكريم وهى لا تملك ثمن فستان للحفل. فى هذه المفارقة الموجعة تتكثف مآسى الفنان المهمّش: التقدير المؤجل، الجحود الطويل، الاعتراف الذى يأتى متأخرًا كبصيص ضوء فى نهاية نفق العزلة.

يبرز ذكاء العرض فى انتقاله إلى «دولاب الملابس»، ذلك الفضاء الخاص الذى يصير بؤرة سردية وبصرية تتحرك عبرها الخيوط الزمنية. الدولاب ليس مجرد أثاث، بل استعارة كبرى عن الذاكرة، الأدوار، الأقنعة، وتاريخ من الانكسارات والضحكات المؤجَّرة. عبر فتح الفساتين القديمة، تستدعى كل قطعة لحظة، وجعًا، أو مشهدًا، فى حركة مسرحية بارعة يحول الزمن إلى مادة مرنة تُحسّ ولا تُروى، تُعاش ولا تُفكك.

هذه الحيلة الإخراجية ليست عبثية، بل فى صلب الرؤية الجمالية التى تتبنى تفتيت الزمن انسجامًا مع طبيعة الذاكرة المتشظية، التى تعمل بالمحفزات الشعورية: رائحة، ملمس نسيج، نغمة موسيقية. نعيش طفولتها، زواجها، طلاقها، وهروبها من سلطة الأهل، متنفسين معها هواء الاضطهاد فى مجتمع يصرخ «أنتِ يجب أن تكونى كذا» بينما تحاول هى أن تقول «أنا سأكون ما أريد».

ليست زينات هنا شخصية مسرحية فحسب، بل كيانًا إنسانيًا كاملًا: الشابة التى حُشرت فى قالب «الخادمة البلهاء» رغم حلمها بالكوميديا، المرأة التى لم يتحمل رجل ضحكتها الحرة، الفنانة التى أضحكتنا ثم نسيناها مع اعتزالها كمرآة قديمة تُهمل.

يتجلى هذا التكوين المعقد فى الأداء المدهش لهايدى عبدالخالق، التى لم تُجسّد زينات بل حملت روحها. ما قدمته لم يكن تقليدًا صوتيًا أو جسديًا بل تقمصًا شعوريًا عميقًا. العينان، التنهيدة، الذهول الطفولى الممزوج بالحكمة المُرّة، جعلت الجمهور يصدق أنه يشاهد زينات الإنسانة المُهشّمة العنيدة.

يُحسب لمحمد زكى بناؤه إيقاعًا زمنيًا غير تقليدى، يتحرك بالمشاهد بحساسية عالية دون تشتيت. تفتيت الزمن هنا خاضع لمنطق درامى دقيق، تُفتح فيه نوافذ الماضى عبر محفزات بصرية أو درامية واضحة (فستان، أغنية، ضوء)، فيتحول الزمن إلى عقدة تفاصيل يُحسن المخرج فتحها وإحكامها.

قدّم فريق العمل أداءً جماعيًا متماسكًا، من هايدى عبدالخالق وفاطمة عادل ومحمود الغندور وغيرهم، فى لوحة متناغمة. أسهم ديكور فادى فوكيه فى خلق إحساس بالحميمية والحنين، فبدا الدولاب معبدًا لذاكرة مكسورة. ورسمت إضاءة أبوبكر شريف حدود الحلم والذكرى بحساسية، بينما حملت أزياء أميرة صابر ومحمد ريان الرمز والمعنى، فلم تكن الفساتين ملابس بل شخوصًا ناطقة.

فى جوهره، لا يتحدث "الأرتيست" عن زينات وحدها، بل عن سؤال أوسع: ماذا يعنى أن تكون فنانًا فى عالم لا يعترف بالفن إلا كسلعة، ولا يمنح الفنان حق الوجود إلا مشروطًا بالطاعة أو النمط أو الشهرة؟ كيف يعيش من يُقال له منذ البداية إن الفن "عيب" والتمثيل "مضيعة للكرامة"؟ هذه الأسئلة تتسلل إلينا عبر كل تنهيدة وفستان، محملة بصوت زينات التى فشلت فى إقناع أهلها بأن الفن نداء داخلى أو قدر لا يُفْلت منه.

تتجلى اللحظة الأكثر إيلامًا فى تلقى خبر التكريم، لا كفرح بل كقمة مفارقة: بعد عمر من التجاهل والإهمال والتجويع، يُقدَّم التكريم حين لا يعود له معنى. بحثها عن فستان يليق يثير الخجل: أهذه هى الفنانة التى أضحكت الأمة؟ كيف لم تجد ثمن فستان؟ إنها مأساة فَنّ يُكافأ بالنكران.

لا يقدم شكوى بل صرخة، لا يبكى الأطلال بل يكشفها، لا يطلب تعاطفًا بل يقدم مساءلة لتاريخ من الجحود. إنه حديث عن كل فنان واجه سلطة الأسرة والمجتمع والذكورة والذاكرة الانتقائية ليقول: "أنا أريد أن أعيش اختيارى". فهو وثيقة عن الكفاح الفردى ضد بنى اجتماعية معادية للتمرد.

لا يمكن الخروج من "الأرتيست" دون أن نُمسَّ فى أعماقنا. كل من جلس بالقاعة وجد نفسه يفتش فى دولاب حياته عن لحظة بهجة أو ذكرى خائبة أو إيمان دفين بنفسه، نسيناه حين قالوا إن حلمه لا يليق. أعادت المسرحية زينات صدقى من الهامش، لا لتُتوجها بل لتسمع صوتها: تعاتب، تضحك، تغضب، وتهمس لنا جميعًا: لا تنتظروا التكريم.. اصنعوا وجودكم رغمًا عن العالم.

بطاقة عرض الأرتيست

إنتاج: مركز الهناجر للفنون

تأليف وإخراج: محمد زكى

تمثيل: هايدى عبدالخالق، فاطمة عادل، إيهاب بكير، محمد زكى، أحمد الجوهرى، محمود حلوانى، ريم مدحت، إبراهيم الألفى، عبدالعزيز العنانى، فيولا عادل، ياسمين عمر، ياسر أبوالعينين، مارتينا هانى، محمود الغندور.

تصميم الديكور: فادى فوكيه

تصميم الأزياء: أميرة صابر ومحمد ريان

الماكياج: إسلام عباس

تصميم الإضاءة: أبوبكر الشريف

المسرح في أمريكا

هشام عبدالرءوف

كان من شأن مقتل اثنين من الدبلوماسين الإسرائيليين فى واشنطن على أيدى الناشط الاشتراكى اليسارى الياس رودريجز أن بدأت تساؤلات تتردد حول التيارات الاشتراكية واليسارية فى الولايات المتحدة.

كان من المعتقد أنه لا وجود لهذه الاتجاهات فى قلعة الرأسمالية الأولى فى العالم. والحقيقة أن هناك حركات يسارية نشطة فى الولايات المتحدة تنتظم مجالات عديدة منها المسرح.

وهذا ما يتضح من مهرجان غريب فى نوعه وغير مألوف وهو مهرجان «مسرح اليسار» الذى تم افتتاحه الذى يعقد بعد أيام على أحد مسارح نيويورك. وسوف يستمر هذا المهرجان غير التقليدى ليومين فقط وسوف يعقد على مدى يومى أحد فقط.

تنظم المهرجان عدد من المنظمات اليسارية المعنية بالمسرح، منها: «مسرح العمل» و«ائتلاف برودواى للمناصرة» و«معهد ميرفى» و«مؤسسة القيادة من اجل العدالة الاجتماعية والديمقراطية» .

دون عروض

ولن يشمل المهرجان عروضًا مسرحية بل سيشمل فقط قراءات لنصوص مسرحية يقوم بها أكثر من ممثل دون أداء تمثيلى. ولن يرجع ذلك الى عدم القدرة على توفير تكاليف العروض المسرحية المتكاملة رغم أبعض هذه المسرحيات سبق تقديمها كمسرحيات عادية فى أكثر من ولاية أمريكية. لكنها فى المهرجان ستقدم بالقراءة فقط.

وهنا يكون البديل أكثر من ممثل يقومون بأداء صوتى فقط، كما لو كانت مسرحية إذاعية، وهو شكل فنى شائع فى الولايات المتحدة رغم أن هناك من لايعتبره شكلًا مسرحيًا كاملًا.

ست مسرحيات

وسوف يقدم المهرجان على مدى اليومين ست مسرحيات تدور كلها حول قضايا العدل الاجتماعى المفقود إلى حد لا يُستهان به -و فى الولايات المتحدة خاصة بالنسبة للسكان الأصليين والسود والجماعات العرقية الأخرى.

والهدف المعلن للمهرجان الذى يتم تنظيمه للمرة الأولى هو توحيد مجتمعات الفنون والمناصرة فى نيويورك لتسليط الضوء على قوة السرد القصصى الجماعى ودورها فى بناء عالم أكثر عدلًا وإنصافًا.

ومن هذه المسرحيات «لادوريزا «وهى كلمة برتغالية بمعنى الصلابة او الصعوبة اختارها مؤلف المسرحية الكاتب المسرحى الامريكى إد كاردونا جونيور. كما كتب مسرحيات أخرى اختار لها عناون بالبرتغالية البرازيلية التى يتحدثها بطلاقة رغم أنه كتب مسرحياته كلها بالإنجليزية، ومنها الصحفى الأمريكى.

وهو كاتب مسرحى يصنف نفسه كاتبًا يساريًا ومتخصصًا فى الكتابة المسرحية بحكم دراسته فى جامعة ولاية كونكتكت. ويقوم بتدريس فن الكتابة للمسرح فى عدد من الكليات والجامعات باعتباره كاتبًا مسرحيًا محترفًا.

وتستعرض المسرحية حياة مندوبى توصل السلع بالدراجات والمتاعب التى يواجهونها فى عملهم ومحاولاتهم إنشاء

نقابة خاصة بهم ترعى مصالحهم وتدافع عن حقهم فى أجور لائقة وظروف عمل آمنة ومعاملة تحفظ لهم كرامتهم.

علماء القمامة

وهناك الكاتبة المسرحية الأمريكية لينزى جويل التى ستعرض لها مسرحية كوميدية لها تحمل عنوانا كوميديا وهو «علماء القمامة».

ويصف النقاد المسرحية بأنها نوع غريب وجديد على المسرح الأمريكى. وهى تدور حول شخصين يلتقيان دون سابق معرفة من خلال عملهما على شاحنة كبيرة لنقل القمامة.

ويقضيان نوبات عملهما الأولى فى التنافس مع بعضهما البعض والتنافس ولكن مع تزايد تشابك حياتهما، يكتشف هذان العاملان الأساسيان من عالمين مختلفين أن هناك ما يربطهما أكثر من مجرد جمع القمامة. وقد نشرت المسرحية فى كتاب قبل تمثيلها وحققت مبعات لابأس بها. كما حققت نجاحًا كبيرًا عند عرضها المسرحى بفضل طرافة فكرتها.

وكتب عنها الناقد الفنى لصحيفة فلادلفيا انكوايرر يقول: دانى عامل نظافة أبيض البشرة من مدينة نيويورك، ومارلو هو الوافد الجديد ذو البشرة السمراء، الحاصل على تعليم جامعى، والذى انضم لتوه إلى رحلته. يُجمعان معًا فى مقصورة شاحنة قمامة تزن تسعة عشر طنًا، ويقضيان نوباتهما الأولى فى التدريب، ويتنافسان، ويمارسان فن المونغو السري: البحث عن الكنوز المهملة. ولكن مع ازدياد تشابك حياتهما، يكتشف هذان العاملان الأساسيان، القادمان من عالمين مختلفين، أن هناك ما يربطهما أكثر من مجرد جمع القمامة. وفى نهاية نقده يقول «لا تُفوّتوا فرصة المشاهدة.. مسرحية جويل المتقنة الصنع مليئة بالذكاء والحكمة».

وكتب عنها ناقد بوسطن جلوب «تروى مسرحية «علماء القمامة» قصة عن كيفية تمسكنا، وتركنا، وتذكرنا - تُروى من خلال الأشياء التى نضعها على الرصيف. نص لينزى جويل حميم ومدهش وعميق بشكل مبهج، ملىء بالضحك غير المتوقع أحيانًا وحتى الدموع.

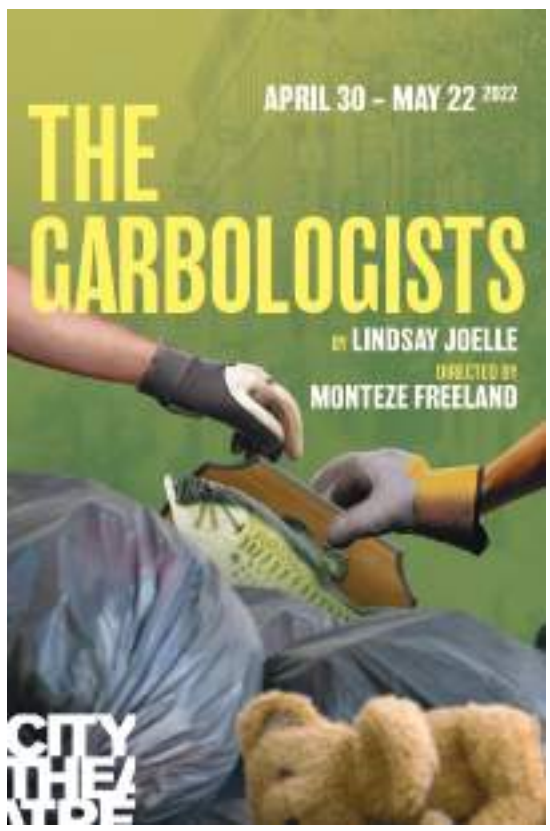

ولينزى جويل كاتبة مسرحية ومؤلفة تنتمى الى ولاية اريزونا ولها انتج مسرحى غزير يغلب عليه الطابع الكوميدى وحاصلة على عدة جوائز مسرحية مرموقة وإن كانت لاتتضمن جائزة توني عروس جوائز المسرح الأمريكى.

متجر الأحذية

وهناك أيضًا مسرحية «متجر الاحذية» للكاتبة لورا نيل. وأهم ما يميز هذه المسرحية انها تعتمد على تجارب حقيقية لنحو عشرة عمال من خلفيات مختلفة فى شركة سعوا إلى إقامة نقابة خاصة بهم لمواجهة الظلم الذى يتعرضون فى عملهم. وقامت المؤلفة بتجميعها معًا وصياغتها فى عمل مسرحى مع إضفاء بعض الكوميديا عليها.

ولورا نيل كاتبة مسرحية شابة مقيمة فى بروكلين. حصلت على عدة جوائز منها جائزة عن هذه المسرحية. ولها عدة مسرحيات تناقش قضايا العدالة الاجتماعية. ومن هذه المسرحيات «الطبيب سيراك قريبًا» و«لا تستسلم للسفينة» و«تاريخ الإصدار».

وتقول نيل إنها متحمسة للمهرجان لأسباب عديدة، فى مقدمتها أنه يثبت إن المسرح فن رائع ومرن وأنه يمكن أن يتناول القضايا المطلوبة ويوفر المتعة لجمهوره، ويحدث لديها الأثر المطلوب حتى عن طريق الاستماع فقط. وسوف تعقد جلسات حوار بعد كل عرض للتعرف على رأى الجمهور فى المسرح المسموع.

السينوغرافيا كسيرة ذاتية

قراءة فى كتاب عايدة علام.. مسيرة علم حافلة بالعطاء

أحمد محمد الشريف

صدر كتاب "عايدة علام.. مسيرة علم حافلة بالعطاء" عن المهرجان المسرحى الدولى لشباب الجنوب، بتحرير الباحثة والكاتبة شيماء توفيق، ضمن إصدارات مؤسسة "س" للثقافة والإبداع. يقع الكتاب فيما يزيد على ١٢٠ صفحة، ويتوزع على ثلاثة أقسام رئيسية تغطى السيرة الذاتية للدكتورة عايدة علام، ومؤلفاتها النقدية، إلى جانب مجموعة من الشهادات الحية التى ترصد أثرها الإنسانى والعلمى. ويأتى الإصدار فى سياق تكريمى وتوثيقى لمسيرة واحدة من أبرز الأسماء النسائية فى مجال السينوغرافيا والممارسة الأكاديمية المسرحية فى مصر والعالم العربى.

فكرة الكتاب: يُعد هذا الكتاب تكريمًا توثيقيًا لمسيرة الدكتورة عايدة علام، الباحثة والمُصممة الأكاديمية فى مجال السينوغرافيا والمسرح، وأحد أعلام المشهد المسرحى والأكاديمى فى مصر. جاء الكتاب وفاءً لذكراها، وتقديرًا لإسهاماتها العلمية والإنسانية.

محتويات الكتاب:

الجزء الأول: محطات بارزة

يوثق هذا الجزء السيرة الذاتية للدكتورة عايدة منذ النشأة فى بورسعيد سنة ١٩٤٩، مرورًا بتجربتها خلال العدوان الثلاثى وهزيمة ١٩٦٧، ومرحلتها التعليمية من كلية الفنون التطبيقية، ثم عملها فى الثقافة الجماهيرية، وحتى زواجها من الناقد الدكتور حسن عطية ورفقة رحلته العلمية إلى إسبانيا.

كما يغطى عودتها للعمل الأكاديمى فى قسم علوم المسرح بجامعة حلوان، ووفاءها المهنى والإنسانى بعد وفاة زوجها عام ٢٠٢٠ وحتى وفاتها فى أغسطس ٢٠٢٤.

الجزء الثانى: مؤلفاتها

تعرض فيه الكاتبة شيماء توفيق ثلاثة كتب نقدية مهمة كتبتها الدكتورة عايدة علام، تركز على السينوغرافيا، وهى:

العزف على أوتار السينوغرافيا: سكينة محمد علي

عاشق الفضاءات المفتوحة: حسين جمعة

جماليات السينوغرافيا: الفنان التشكيلى حسين العزبي

وقد تناولت فى هذه المؤلفات السينوغرافيا بوصفها فنًا مركبًا جامعًا بين الفنون المسرحية والبصرية، واستعرضت تجارب روادها من خلال تحليل عميق وتوثيق نادر.

الجزء الثالث: كلمات وشهادات

يضم شهادات من زملاء وتلاميذ وأصدقاء الدكتورة عايدة، تُعبر عن أثرها الإنسانى والعلمى. وقد كُتبت معظم هذه الكلمات عقب وفاتها مباشرةً، وظلت دون تعديل، لتحتفظ بطابعها العاطفى الصادق.

الملحق: السيرة الذاتية، يشمل:

المؤهلات العلمية (بكالوريوس فنون تطبيقية - دكتوراه فلسفة الفنون من مدريد)

الوظائف (أستاذة ورئيسة قسم علوم المسرح بجامعة حلوان)

الإشراف والمناقشات الأكاديمية

الجوائز والتكريمات

مساهماتها فى مهرجانات محلية وعربية ودولية

الورش، المقالات العلمية، والندوات المتخصصة

أهمية الكتاب: يُعد هذا الكتاب وثيقةً مرجعية تضيء مسار واحدة من أبرز الأسماء النسائية فى مجال السينوغرافيا والنقد المسرحى الأكاديمى. كما يعكس روح الوفاء لرموز الثقافة الذين أثروا الحركة المسرحية علميًا وعمليًا.

أبرز ما يميز الكتاب: تميز الكتاب بالأسلوب السردى الحى الذى يُبرز الجانب الإنسانى إلى جانب الإنجاز الأكاديمى. كما تميز أيضًا بالتوثيق الدقيق لمسيرتها الفنية من الطفولة حتى الوفاة. إضافة للاحتفاء بالتجربة النسائية فى مجال يُعد تقليديًا من اختصاص الرجال.

رؤية نقدية: يبرز للكتاب قيمة توثيقية مهمة حيث نجح الكتاب فى تقديم صورة بانورامية لتاريخ الدكتورة عايدة علام. اللافت أن السيرة لم تُعرض باعتبارها بطولات ذاتية أو سردية تمجيدية، بل جاءت فى سياق تاريخى وسياسى وثقافى حافل، ما أضفى على النص قيمة إضافية كمصدر للباحثين فى التأريخ الاجتماعى للمسرح.

ملحوظة: كان بالإمكان تعميق البنية السردية للفصول الأولى بتتابع درامى أكثر اتساقًا مع طبيعة الشخصية المسرحية، وإعادة ترتيب بعض الحلقات وفق منطق تطورى لا زمنى.

ومما يُحسب للكتاب أنّه أعاد الاعتبار لصوت نسائى فى مجال لطالما ارتبط بالذكورة (السينوغرافيا)، فظهرت الدكتورة عايدة علام كأول من يؤسس لوجود نقدى وفنى مغاير يعتمد على الإنتاج. لم تكن د. عايدة تشتغل على تمثيل المرأة فى المسرح، لكنها كانت هى نفسها نموذجًا حيا للتمكين الهادئ، ذلك الذى يصنع أثرًا دون ضجيج.

ويحتوى الكتاب على قيمة نقدية للمؤلفات حيث تضمن الكتاب عرضًا لثلاثة من مؤلفات د. عايدة علام، تدور حول تحليل جماليات السينوغرافيا لدى ثلاثة رواد. وتميزت هذه الدراسات بالعمق التحليلى الجمالى، والتحرر من النظرة التقنية الضيقة إلى نظرة فلسفية وظيفية، وإدماج التاريخ الشخصى للفنانين فى تحليل ممارساتهم، ما يجعل السينوغرافيا امتدادًا للسيرة الفردية.

لكن مما يؤخذ على هذا العرض للمؤلفات داخل الكتاب أنه اتخذ طابع التقرير أكثر من التحليل، وكان يُفضّل أن تُرفق كل دراسة بنموذج مصور أو تحليل مشهدى يثرى الفهم البصرى.

أما الشهادات فهى تشكل فى الجزء الثالث من الكتاب بعدًا وجدانيًا وإنسانيًا، حيث يُدلى أصدقاء وتلاميذ وزملاء الدكتورة عايدة بشهاداتهم التى تكشف عن أثرها الشخصى والعلمى. وهذا الجزء يضفى على النص طابعًا حسيًا دافئًا، ويجعل من التجربة الأكاديمية سردية وجدانية.

المنهج: اما من حيث منهجية الكتاب فقد اتبع عدة مناهج متداخلة فى تناول الفصول، حيث اعتمدت المؤلفة شيماء توفيق على التوثيق التحليلى مزجا بين السرد الزمنى للسيرة والتحليل النقدى لمؤلفات الدكتورة عايدة علام، إلى جانب منهج تشاركى يقوم على جمع الشهادات الحية من معاصريها. ويتميز بتوازنه بين الطابع الإنسانى والمرجعية الأكاديمية، ما يجعله نموذجًا فى تأريخ المسارات النسائية داخل المجال المسرحى والسينوغرافى فى مصر.

وأخيرًا يمكن القول إن هذا الكتاب يقدم تجربة مركبة لعلامة مسرحية مثلت قوة فنية وفكرية ناعمة. وعلى المستوى النقدى، يُعد الكتاب محاولة ناجحة لاستعادة السينوغرافيا كمجال إبداعى له استقلاله، وكذلك كنطاق لصياغة الذاكرة النسائية فى المسرح. وهو وثيقة مهمة أرى أن تُدرس فى الكليات والمعاهد المسرحية المتخصصة.

نحو مسرح الضجيج (١)

تأليف: روس براون
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

ضجيج المسرح مفهومٌ مُصطنع، مزيجٌ من الكلمات(١) يبدو أنه يُخرج معنىً جديدًا من بعضه. يشرح هذا الفصل كيف ترتبط صياغة هذا المفهوم بنظرية المعرفة الأوسع للصوت والإدراك والفهم، وظاهراتية جمهور المسرح، والاعتراض الجدلى على رهاب المسرح من الضجيج.

المفهوم الأوسع لمعنى الصوت

الصوت - المنطوق، وغير المنطوق، والموسيقى، وغير الموسيقى - إلى جانب غيابه - طنين الصمت المسرحى المُتوقع - عنصرٌ أساسى فى البنية الظاهرية للمسرح. ولكن ما هو النطاق الأوسع لمعنى الصوت، الذى يتجاوز ظاهرات الصوتيات أو "ما يُسمَع"؟ على سبيل المثال، الصوت فرعٌ من فروع السينما والتليفزيون والمسرح. يمكن أن تعنى «الأصوات» الموسيقى، لكن أيضًا أشياءً مسموعة ولكنها ليست موسيقى قطعًا. هناك جدران للصوت، والصوت كخاصية أو بصمة (مثل: الدقة العالية، وجودة الأقراص المضغوطة، وصوتها، و"الصوت المميز" لستراديفاريوس أو ستراتوكاستر أو مايلز ديفيس). وهناك صوت أحادى، وصوت مجسم، وصوت رباعى، وصوت ثنائى، وأجهزة الصوت ٥,١ الشائعة فى قاعات المسارح؛ وهناك أصوات مسجلة تجاريًا: دولبى، و THX، وDTS. هناك الصوت كجماعة مفردة (صوت الضواحى)، وكوسيط (صورة فى الصوت)، وهناك أصوات فردية تظهر كأحداث/أشياء ضمن مجال إدراكنا (نباح، صراخ، تحطم). وهناك ارتباطات أخرى تُضفى على معنى الصوت دلالات دقيقة: الأوهام والرهاب المرتبطان بالأسلاك ومكبرات الصوت والأجهزة اللامعة؛ والغموض الصوتى الحميم لذكرياتنا السمعية؛ وأصواتنا الجسدية؛ وبلعنا وطنيننا؛ وسمعنا المُتقدم فى السن.

لطالما وُجدت مؤثرات مثل جرس الرنين فوق باب المتجر الذى يُشير إلى فتحه، ولكن فى الآونة الأخيرة، انتشر ما يُعرف بـ"الرنين" - استخدامات الصوت كواجهة تفاعلية بين البشر وحياتهم التكنولوجية - نغمات بدء تشغيل أجهزة الكمبيوتر؛ ونغمات الرنين والتنبيهات؛ والنقرات والصفير والهزات التى تُشير إلى الإجراءات الإلكترونية الصامتة لفتح السيارات، أو سحب النقود من الجدران، أو برمجة الغسالات. فى بعض الحالات، أصبح "إضفاء الطابع الشخصي" على هذه الأصوات بمثابة جوهرة صوتية، أو "اللمعان"، وهو مصطلحٌ يُحاكى الأصوات ويُشبه صوت الأشياء اللامعة المتلألئة. والتنغيم يشبه المؤثرات المسرحية من حيث كونه وظيفى وساخر وذكى (رنين الهاتف القديم أو مصراع الكاميرا؛ عينة موسيقية غير متوقعة)، كما أنها تُضفى

طابعًا مسرحيًا على البيئة الصوتية بصناعتها المعروفة، وتُؤطر الحياة الواقعية ببراعة، وتُضفى على حقيقتها طابعًا خياليًا.

بالنسبة لمن يدرك مفهوم الصوت فى اللغة الإنجليزية، فإن له توأمًا شريرًا، ألا وهو الضوضاء: خام، فوضوى، وغير مناسب، وهى حقيقة مزعجة لفكر التنوير الذى، كما يصفه كرارى فى كتابه "تقنيات المراقب Techniques of the Observer," (١٩٩٦)، اعتبر فى البداية أن هدف العقل المستنير هو مراقبة العالم والتفكير فيه من موقع انفصال مظلم، على غرار الكاميرا المظلمة - "غرفة حضور العقل" (كما أسماها لوك) - مكان هادئ، مبنى بعقلانية "لضمان ومراقبة التوافق بين العالم الخارجى والتمثيل الداخلى، ولاستبعاد أى شيء فوضوى أو مشاغب". وسنقابل كلمة "ضوضاء" بعدة معانٍ مختلفة، لكننى أعنى هنا الصوت المشوش وغير المنظم؛ الصوت السيئ، الصوت غير المرغوب فيه: الضوضاء من الجيران؛ التداخل الخارجى فى نظام الاتصالات. من ناحية أخرى، قد تكون جميع المعانى المنسوبة للصوت أعلاه ضوضاءً أيضًا فى ظروف معينة: ذلك القسم المزعج فى المسرح ("فتيان الضوضاء")؛ جحيم نغمات الرنين "الممتعة"؛ ضوضاء مايلز ديفيس المملة التى تُثقل أذنيك بينما تحاول التفكير؛ رنين الهواتف المحمولة فى المسرح.

قد تبدأ هذه الأنواع من الأمثلة بتشكيل علم صوتيات ما بعد الحداثة (نظرية معرفية صوتية) أو إطار لمعنى كلمة "صوت"، وهو، كما نرى، أوسع بكثير من مجرد التجربة السمعية. إنه علم صوتيات أصلى فى اللغة الإنجليزية. يفهم الناطقون بالفرنسية أو الألمانية أو اليابانية الصوت بشكل مختلف قليلًا، لكن العديد من مبادئه عالمية. وهناك نظريات صوتية أخرى. يكتب ستيفن فيلد، الذى صاغ المصطلح، على سبيل المثال، على سبيل المثال، عن علم صوتيات الغابات المطيرة للقبائل المعزولة فى بابوا غينيا الجديدة، وقد أوضح بروس ر. سميث كيف شكّل علم صوتيات إنجلترا الحديثة المبكرة الدراما الشكسبيرية. كما يوجد الصوت كمجاز فى العديد من الأديان العالمية وأنظمة المعتقدات والفلسفات الوجودية، مما قد يساهم فى خلق هالة عامة من التصوف أو الروحانية حول موضوع الصوت.

فى الثقافة الغربية، على سبيل المثال، لا تزال نظريات فيثاغورس لبوثيوس فى القرن السادس، المتعلقة بالموسيقى العالمية والموسيقى البشرية (أو أشكالها المختلفة)، تتردد أصداؤها فى فنون عصر النهضة وفى أعمال شكسبير(٢). ففيها، يرتبط الكون والعالم البشرى المصغر فى نظام بيئى صوتى عالمى. والطاقة المُركّبة إلى مادة ومعنى، والمتبادلة داخل هذا النظام البيئى، هى الضوضاء الخام، والفوضوية، وغير المنضبطة، التى طُردت من ظلمة الكاميرا التجريبية فى عصر التنوير. لم تُقدّر الأنطولوجيات الكلاسيكية السابقة، مثل نظرية بوثيوس، الضوضاء كنقيض للعقل، بل كشرط ضرورى يتجلى فيه المعنى، وهى الحالة الإنتروبية (وهى حالة الاضطراب والشك) التى يعود منها كل شيء وإليها إذا تُرك دون رادع (كما يقول سيريس: "لا حياة بدون حرارة، ولا مادة، ولا دفء بدون هواء، ولا منطق بدون ضوضاء". إنها المادة الخام لعمليات النظام والصحة والحس؛ الاهتزاز العشوائى الذى تُضبط عليه جميع الأجرام السماوية والبيولوجية. فى مثل هذه النظريات، يتكون الكون، فيزيائيًا وميتافيزيقيًا، من العلاقات التوافقية بين عقد الضبط؛ فى مجال طاقة تكون أقطابه فوضى عارمة وبساطة إلهية. فى هذا الكون، كان التنافر أزمة نظام (وبالتالى، فإن صور التناغم والضوضاء سائدة فى الدراما الكلاسيكية).

فى مواضع أخرى، كان هناك شعار الأوبانيشاد "نادا براهما"، أى «الكون صوت»، والأنطولوجيا الموسيقية الهندية لسانجيتا-ماكاراندا التى تُصوّر الطاقة الصاخبة الكونية على أنها الصوت "غير المُصغّر"، الأناهاتا، والتى تُعدّ الموسيقى والدراما والشعر منها أعمالًا تكنولوجية تُشبه الفئة الثالثة من الموسيقى عند بوثيوس، وهى الموسيقى الآلية. واليوم، قد يُفكّر المرء أيضًا فى المجازات الصوتية للعلوم الشعبية: كونٌ يُسلّم على نطاق واسع

بأنه مُنشّط بالانفجار العظيم (استعارة صوتية تُشبه النادا براهما)، أو نظرية الأوتار، أو نظرية النون n theory، وهى نظرياتٌ لا يفهمها إلا القليلون، لكن الكثيرين يدّعون الإيمان بها، والتى (على ما يبدو) تُشبه الأناهاتا بشكلٍ لافت من حيث المبدأ.

إذا كان الصوت عنصرًا أساسيًا فى المسرح، كمبنى وحدث حى، فإن علم الصوتيات أساسى فى فن الدراما، الذى يتناول المعنى، وبالتالى يجب أن يفهم أن الجمهور لا يعرف الصوت إلا بما هو مُهيأ له ثقافيًا. إن فئات الدراما السمعية - الصوت، والكلام، والموسيقى، والضوضاء، والصمت - ليست ثابتة، بل مُحددة فى أذن المستمع المُثقفة. وهنا نصل إلى السمعية، أى الظاهراتية الذاتية للسمع subjective phenomenology of hearing.

السمعية
بدون السمع لا يوجد صوت.

طاقة الموجة التى تحتوى على التاريخ التناظرى للنشاط الحركى ضمن نطاق السمع هى الاهتزاز - ملموس وقابل للقياس، ولكنه خافت لأى شيء يفتقر إلى الجهاز السمعى والذكاء النفسى الصوتى اللازمين لإدراك الصوت كإحساس سمعى. وقد عرّف الأسقف بيركلى، فى طرحه لغز "سقوط شجرة فى وسط الغابة" الشهير، أن اهتزاز الهواء والصوت أمران مختلفان. الصوت ظاهرة مُدرَكة، وليس إلا استدلالاً ذاتيًا، وأى معنى يُكتسب ويُتبادل من خلال السبر والسمع يعتمد دائمًا على وجود سمعى فى الطرف النهائى لسلسلة الإشارة. هذا الكائن، الذى يُحوِّل وجوده السمعى حجمًا مرتعشًا من الهواء أو تدفق بيانات MP٣ إلى صوت، لديه أيضًا القدرة على السمع الخاطئ، وهذه القدرة مهمة أيضًا لتعريف الصوت. فالضوضاء موجودة أيضًا فى السمع.

أود هنا أن أتناول ثلاثة جوانب للسمعية: ١) ممارسة الاستماع كصراعٍ محموم بين الانخراط والتشتت؛ ٢) مفارقة الموضوعية الصوتية والذاتية السمعية؛ و٣) مفهوم الانغماس (الكلمة الرنانة فى الوقت الراهن). لكن أولًا، على أن أشرح قليلًا عن كيف نسمع.

فى مرحلة بدائية من تطور الإنسان، بدأ السمع كإحساس شامل للجسم كله، شامل الاتجاهات، للاهتزازات فى البيئة. انتقلت هذه الأحاسيس عبر الهيكل العظمى إلى مُستقبِل بدائى، أو الأذن، ومن ثم إلى الدماغ، الذى طور تدريجيًا القدرة على التمييز بين ترددات وسعات الاهتزازات، ومن هذه الاختلافات، اشتق معلومات من البيئة كانت بمثابة آلية إنذار مبكر، ومثّلت ميزة تطورية رئيسية. وقبل ذلك، كان الكون، بكل ضجيجه، صامتًا. فقط مع التطور النهائى للآذان الخارجية الأكثر تعقيدًا وحساسية، والسمع المجسم، والذكاء النفسى الصوتى، أصبح الدماغ البشرى البدائى حساسًا ومميزًا ومتعلمًا فى عالم لا يقتصر على الصوت فحسب، بل يشمل أيضًا الأصوات - أحداث/أشياء فردية بدرجات متفاوتة من الأهمية: صوت الفريسة المتحركة، وصوت الأغصان المقطوعة فى الغابة، وبكاء الأطفال، وفى النهاية، الكلمات (تدفق آخر من البيانات المشفرة يُعطى معنى فى رنينها النهائى، سواء فى الأذن أو فى السمع الداخلى للقراءة الصامتة). ومع تطور القدرات الأخرى، كانت هناك ميزة تطورية فى الحفاظ على الوضعين الإدراكيين المزدوجين للاستماع والسمع بالتوازى: فى القدرة على التركيز على الأصوات الفردية، مع البقاء فى الوقت نفسه منتبهًا للبيئة ككل.

قد يُدير المرء رأسه نحو صوتٍ ما ليُحسّنه قليلًا، ولكن على عكس العين، لا تمتلك الأذن آليةً للتركيز، وعندما يحتاج المرء إلى الانتباه إلى أصواتٍ مهمة أو إبقاء أذنه مفتوحةً للاستماع، فإنه يعتمد على العمليات النفسية الصوتية للبرمجيات السمعية فى الدماغ. وللاستماع، أو السماع عمدًا، تعلّم الدماغ طريقةً لتصفية الأصوات غير المهمة أو طمسها ظاهريًا بطريقةٍ تجعلها تتراجع إلى الخلفية (تصبح ضوضاءً خلفية). يستمر السمع متعدد الاتجاهات دون قصد فى خلفية الاستماع. هذا المصطلح الغريب "تأثير حفلات الكوكتيل" (كما يُطلق عليه علماء السمع)، يقودنا إلى جانب ظواهر جمهور المسرح الذى أُطلق عليه اسم "التفاعل والتشتت".

المشاركة والتشتيت

عند القيام بالعملية النفسية الصوتية psychoacoustic المعروفة باسم "تحليل المشهد"، يُحدد الدماغ أى أجزاء من "المساحة الكاملة" المُعقدة للنشاط الصوتى فى الهواء داخل قناة الأذن تنتمى إلى أى أحداث سببية فى البيئة الصوتية المحلية (التى يُمكننا تسميتها "مجال السمع"). ويستند فى هذه القرارات إلى الفروق الصوتية المجسمة فى التوقيت والطور، وعلى الاختلافات النغمية والسعة، ولكنه يستمد أيضًا الذكاء من الحواس الأخرى، لا سيما البصر. ثم يُقدم للدماغ المُدرك بوعى خريطة مُعالجة للبيئة الصوتية تتكون من عدد من الأحداث-الأشياء، أو الأصوات. تبرز هذه الأصوات من مجال الضوضاء الخلفى، وهو ما تبقى من الطاقة الصوتية التى عجز الدماغ عن تجميعها فى أحداث سببية، أو اختار عدم القيام بذلك، لأنه اتخذ ما يمكن أن نسميه قرارًا "مُثقَّفًا culturaled

decision" بأن الأحداث السببية وراء هذا الضجيج غير مهمة للمعنى الذى يبحث عنه الدماغ أو يحاول فهمه فى لحظة معينة. عندما أقول فى الفقرة السابقة إن الدماغ يُصفّى «ظاهريًا» مثل هذه الضوضاء غير المهمة، أعنى أنها لا تُصبح "ظاهرة" للدماغ المُنتبه كصوت ذى دلالة. لكنها لا تزال تُسمع، بشكل شبه واعٍ، كحضور خلفى، بينما تستمر عمليات الدماغ، فى محيط الوعى السمعى، فى سماع وفحص الكم الهائل من البيانات البيئية بحثًا عن أصوات ذات دلالة. حتى عند التركيز على صوت ما، يستمر الدماغ بنشاط فى فهم المعنى ضمن مجال محيطى كامل من الظروف الصوتية الصاخبة. الاستماع نشاطٌ يجعل الحدث-الموضوع محورَ انتباهه، أما السمع، بمصطلحات الحاسوب، فيعمل فى الخلفية، منبِّهًا المستخدم إلى فئاتٍ مُبرمجةٍ من الأحداث: كسر غصن؛ حفيف فى الشجيرات. وهكذا، يخضع الاستماع للسمع. فالانتباه "المُوَجَّه" أو "المُوَجَّه" إليه يُشَدَّد ويُشْتَدُّ باستمرارٍ بالأحداث فى البيئة المسموعة، فينصرف دماغ المستمع باستمرارٍ عن موضوعه ثم يُعاد استثماره فيه. لذلك، يجب فهم الصوت على أنه مُشتِّتٌ وجودى، ويجب فهم المسرح، ليس كبرنامجٍ مُستمرٍّ للاستقبال، بل كتذبذبٍ مُستمرٍّ بين التفاعل والتشتيت.

المفارقة السمعية

يُساعد الوعى المحيطى بالبيئة الخلفية، مثل تغريد الطيور أو الأمواج، على إدراك المكان، بينما يُساعد تسجيل الصدى والرنين المكانيين فى الخلفية على توجيه السامع داخل البيئة المادية. نحن نعرف ما نعنيه عندما نتحدث عن "صوت الخلفية". ولكن دعونا نُحلل مفهوم الرنين. يبدو الأمر كما لو أن للصوت موقعًا رئيسيًا ينشأ منه، وموقعًا ثانويًا، من حيث طريقة رنينه (أو صدى الكلمة نفسها تُشير إلى حدث ثانوى، كما لو أن الصوت موجود مرتين).

ولكننا نصل هنا إلى ما أسميه المفارقة السمعية **aural paradox**، لأن الخصائص المكانية للصوت (صداه ورنينه) ليست منفصلة عنه، بل هى الصوت نفسه، وهو ظاهرة زمانية مكانية لا تتجزأ، وقد لا يكون موجودًا خارج الفضاء الصوتى أكثر من كونه متجمدًا فى الزمن. فإذا تخيلنا صوتًا - مثل رنين جرس وطريقة صداه فى أرجاء القرية - فقد نفكر ونتحدث عن نقطة انطلاقه كموضوع (حدث منفصل)، لكن نقطة انطلاقه ليست الصوت، بل سبب الصوت، وهو مكانى، وهذه الخصائص المكانية جزء من البيئة التى يظهر فيها الحدث-الموضوع المُتصوَّر للجرس. فلا يوجد سوى صوت واحد، وحدث واحد، وشىء واحد، ومنطقيًا، قد لا يكون الشيء هو ذاته وبيئته فى آن واحد.

تنشأ هذه المفارقة الظاهرية فى الإدراك نتيجةً لقدرة الدماغ النفسية الصوتية المتطورة على عزل برنامج (٣) من الأصوات المهمة، وبالتالى إضفاء طابع موضوعى عليها، مع طمس الأصوات الأخرى فى خلفية غير واضحة. ولعلّ مفارقة الذات/الموضوع هذه هى أحد أسباب ميل المنطق الديكارتى إلى أن يُفهم ليس من خلال المجازات السمعية، بل من خلال المجازات البصرية، حيث تكون الأمور أكثر وضوحًا.

الهوامش

١- صيغت هذه العبارة فى البداية لـ"ضجيج المسرح" فى ندوة لندن المسرحية، مجلس الشيوخ، جامعة لندن، نوفمبر ٢٠٠٣.

٢- See Lindley ٢٠٠٦, ٣٠-٥٠ and passim.

٣- أستخدم كلمة "برنامج" لوصف تدفق الإشارات/سينوغرافيا الصوت (كظاهرة زمنية ومكانية، يجب أن تكون كليهما) الذى يشكل محور اهتمام المستمع.

روس براون هو عميد الدراسات وأستاذ الصوت فى المدرسة المركزية للخطابة والدراما. ألف وعزف موسيقى حية لأكثر من عشرين فيلمًا صامتًا فى مهرجانات عالمية، من روما إلى لابلاند، وشارك فى عروض مسرحية موسيقية لمسارح غلاسكو سيتيزن، ولانكستر ديوكس، وديربى بلاى هاوس. ألف روس موسيقى لإذاعة بى بى سى للدراما، وكان ملحنًا ومؤديًا منتظمًا فى فرقة ريد شيفت المسرحية منذ منتصف الثمانينيات. من منشوراته: «تصميم الصوت: سينوغرافيا التفاعل والإلهاء» فى كتاب «تصميم المسرح والأداء: قراءة فى سينوغرافيا» (تحرير ج. كولينز وأ. نيسبيت، لندن: روتليدج ٢٠١٠)، و»الصوت» (باسينغستوك: بالجريف ماكميلان ٢٠١٠)، و»الضوضاء، والذاكرة، والإيماءة: المسرح فى دقيقة صمت» فى كتاب «الأداء، والتجسيد، والذاكرة الثقافية» (تحرير ر. موك وسى. كونسيل، منشورات كامبريدج سكولارز ٢٠٠٩). لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع الإلكترونى www.noisegarden.net.

هذه المقالة هى الفصل الأول من كتاب Noise Theater The Sound of Performance الصادر عن مطبوعات جامعة كمبريدج عام ٢٠١١ وهو لكتاب يضم عددًا من المؤلفين.

النقد المسرحي السري والمجهول في مصر(٢٥)

بلغنى أيها الملك!

سيد علي إسماعيل

هذه آخر مقالة تتعلق بفتحى فضل المؤلف المسرحى، حيث إننى سأتحدث فيها عن آخر نص مخطوط أحتفظ به تحت رقم «٣٧٣»، وهو نص مسرحية «بلغنى أيها الملك» من تأليف «فتحى فضل» لصالح الثقافة الجماهيرية، ويحمل رقم وارد مسرحيات «٣٣» بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢. والمسرحية تُعدِ امتدادًا لمشروع المؤلف الإبداعى، ناقش فيها العلاقة بين الحاكم والوزير والرعية، ومن مسئول عن من؟ ومن الذى يتحمل تبعية القرارات والأحكام؟ كل هذا عن طريق الرمز بجعل الأحداث تدور فى جو أسطورى من حكايات ألف ليلة وليلة وبطلها هارون الرشيد!

وهذا النص مرفق به عدة وثائق رقابية، منها تقرير الرقيب «عادل أحمد عيسى»، الذى ذكر فيه ملخصًا للمسرحية، قال فيه: تدور أحداث المسرحية فى بغداد القديمة فى عصر الخليفة هارون الرشيد؛ حيث نزلا ذات يوم ومعه الوزير جعفر البرمكى إلى المدينة لتفقد أحوال الرعية والاطمئنان على أن جميع أهل البلد يعيشون فى أمن وسلام، أم أن هناك فئة تعيش فى تعاسة.. ويتقابل الخليفة والوزير مع نوعيات عديدة من البلد ويحدث أن الكل يشيد بحكم وعدل ونزاهة الخليفة.. ويطمئن أن الكل يعمل عن رضى وحب فى العمل. ويحدث أن يأتى صياد متعب بعد يوم عمل شاق ولكنه لم يرزق بشىء وعليه الكثير من الالتزامات ويقترب منه الخليفة ويفهم ما يحزنه ويخبره بأنه تاجر من الشام ويعرض عليه مائة دينار لكى يرمى بشباكه مرة أخرى والرزق الذى يأتى يكون من نصيب الخليفة.. ويسعد الصياد ويذهب ويرمى شبكته وإذ بها تخرج وبها صندوق كبير ثقيل يحضره الصياد للخليفة معتقدًا أن به كنزًا ويأخذ من الخليفة المبلغ ويذهب.. ويفتح الخليفة الصندوق فيرى بداخله جثة امرأة مفصولة الرأس ومشوهة ويتجمع الأهالى ويخطر رئيس الشرطة، وهنا يكشف الخليفة عن نفسه ويأمر الوزير بضرورة القبض عن الجانى ويمهله ثلاثة أيام، وإذا لم يقبض عن القاتل يشنقه هو.. وتنقضى المهلة ولم يحضر الوزير ويعلن أن سبب تأخيره أنه وجد امرأة كفيفة ضلت طريقها وقام بتوصيلها! ويصعد الوزير حتى يتم تنفيذ الحكم فيه وهنا يحضر القاتل ويقص على الجميع ظروف القتل ويعلن أن القتيلة زوجته المريضة وقتلها بسبب فتنة من عبدلم يتحرى من تصديقها، ولكنه قد علم بالحقيقة بعد قتلها وندم أشد الندم.. ويأمر الخليفة بضرورة إحضار العبدويمهل الوزير ثلاثة أيام أخرى وبعد بحث وتعب شديدين يتمكن الوزير من القبض على العبدالذى وشى بالفتنة وذلك بمساعدة أمه هند. ويسأله القاضى إن كان هو الذى وشى أم لا؟ ويعترف العبدبكذبته ولم يكن يعلم أنها تتطور بذلك المنظر وهنا ينطق القاضى بأن من قتل يقتل، ويرد الخليفة عليه بأن الفتنة أشد من القتل ويسأل من منهما يصعد إلى حبل المشنقة القاتل أم العبدويجيبه القاضى هذا هو السؤال! من منهما يصعد إلى حبل المشنقة؟! وينهى الرقيب تقريره برأى قال فيه: "المسرحية تشير إلى نزاهة وعدل الحكم فى عهد الخليفة هارون الرشيد. وبناء على ذلك أرى لا مانع من الترخيص بها علمًا أنها خالية من الموانع الرقابية".

أما الرقيب «كمال سعد طه» فذكر تفاصيل دقيقة وأكثر وضوحًا عن المسرحية فى تقريره، قائلًا: تدور أحداث المسرحية فى بغداد القديمة أثناء عهد الخليفة هارون الرشيد، فذات يوم كان يتجول الخليفة هارون الرشيد ووزيره جعفر البرمكى من أجل تفقد أحوال الرعية ووجود العدل بين الناس، فيشاهد الخليفة شرطيًا يجر رجلًا سكيرًا من أجل سؤاله عن سبب سكره وما بالسكير يعرب عن سبب سكره وهو جمال بنت الوزير عندما شاهدها وهى ترفع الحجاب عن وجهها الجميل، وعندما يسمع الوزير كلام السكير يهم بسبه ولكن هارون الرشيد يغضب من تسرع وزيره ويعرب له بأن العدل يتطلب محاكمته إذا اشتكاه السكير بالسب العلنى حتى إذا كان الوزير، وأثناء ذلك يدخل رجل لديه شكوى من الخليفة ويريد أن يقاضيه فهذا الرجل يسكن دارًا ذات دور واحد ومكان أمام الدار أرض خالية يرى من خلالها جمال الطبيعة فإذا بالخليفة يبنى فيها مسكنًا عاليًا يغطى كل مسكن هذا الرجل وبالتالى يريد الرجل أن يقاضى الخليفة، فيسأل الخليفة وزيره عن هذه المشكلة وكيف يحدث ذلك فلابد أن يتمتع كل فرد بالحرية ومراعاة الجيرة، وأيضًا كان يسير

الدكتور إبراهيم محمد منصور

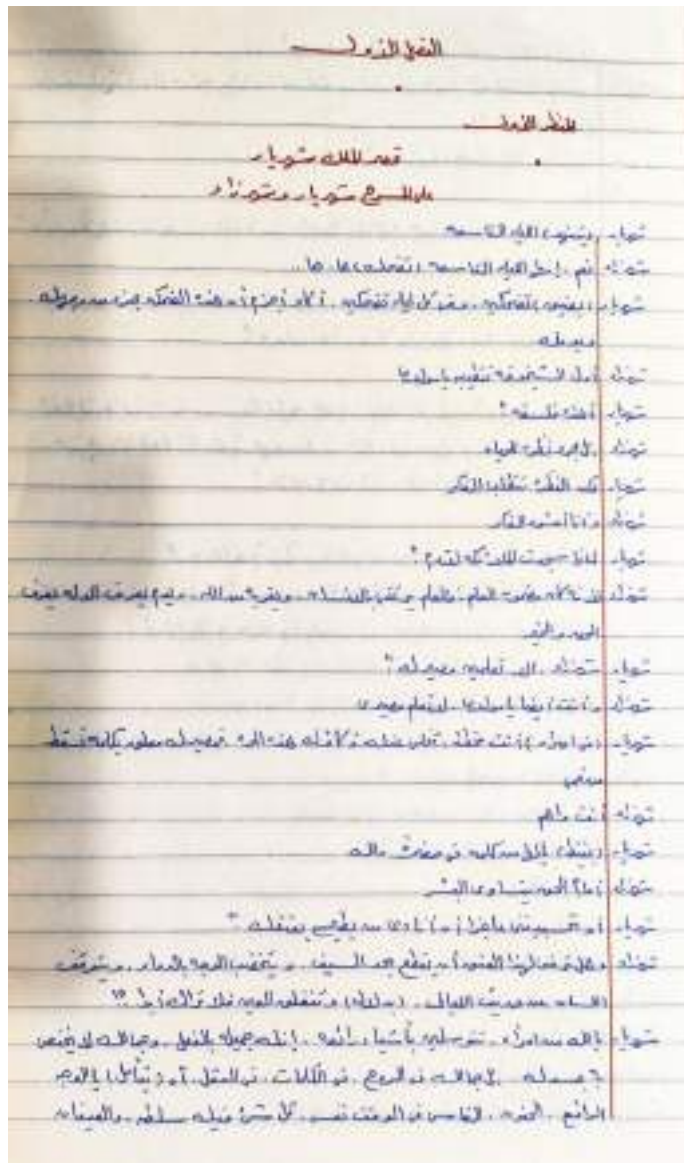

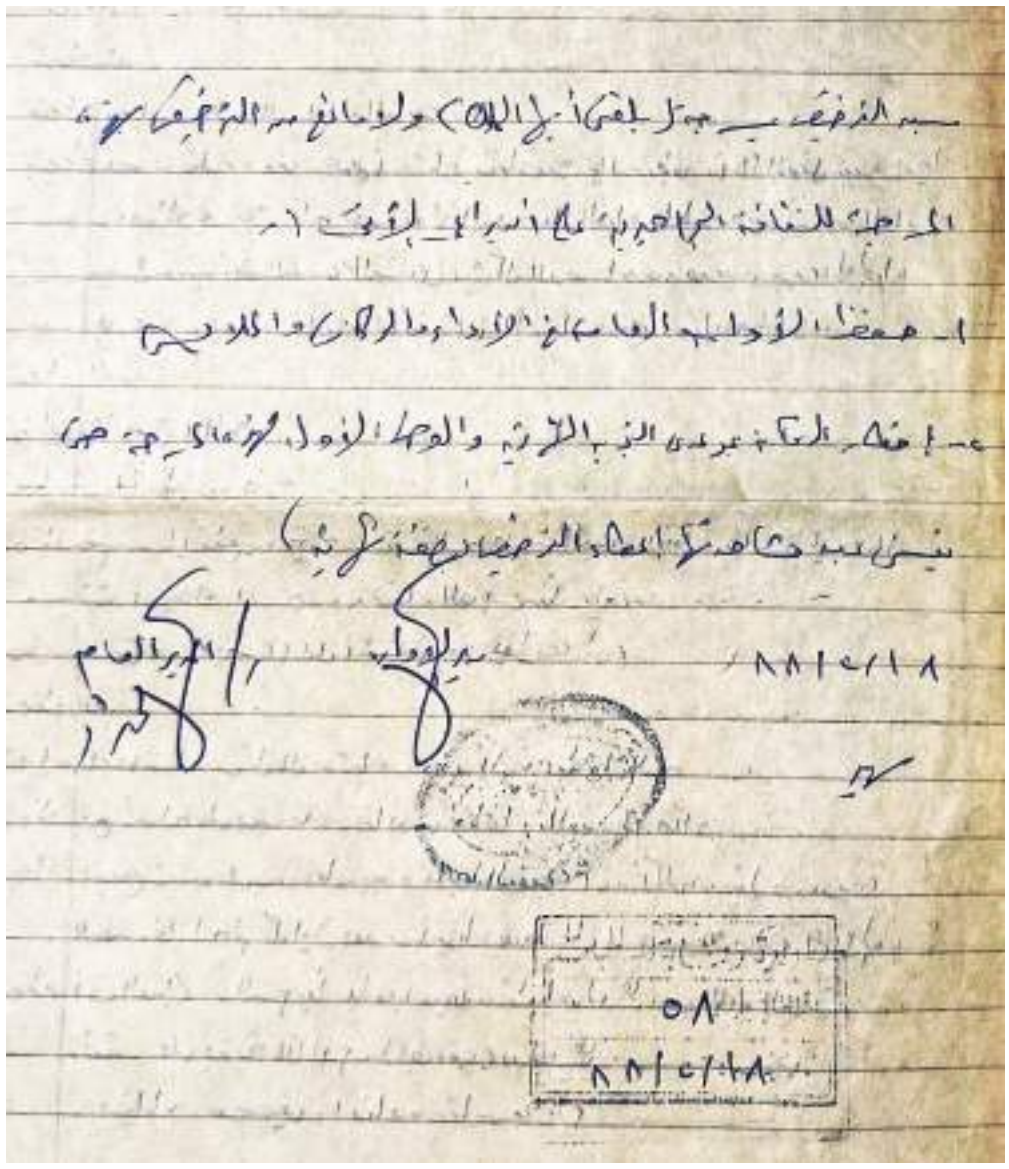

الصفحة الإولى من مخطوطة المسرحية

سقا فى الطريق من أجل إشباع ظمأ الناس من الماء ويقدم للخليفة ووزيره بعض الماء دون أن يعرفهم فيقوم الخليفة بإعطائه بعض النقود ولكن السقا يرفض ذلك لأن الخليفة جعل هذه الماء مجانًا حتى لا يرى عطشانًا فى بلاده وأيضًا يدفع بعض المال شهريًا لهذا السقا مقابل القيام بهذا العمل ويفرح الخليفة لذلك! وأيضًا يتقابل الخليفة بأحد الحطابين وهو رجل مسن ويحمل كومة كبيرة من الحطب ويستغرب الخليفة ويسأله عن سبب قيامه بهذا العمل مع أنه رجل مسن ومن حقه أخذ المال من بيت المال فيعرب له الحطاب بأنه يستطيع أخذ المال من بيت المال لكنه يرغب فى الحصول على المال من تعب عرقه حتى يشعر بطعم اللقمة وأن لديه من الصحة ما يساعده على ذلك، فأراد الخليفة شراء الحطب بأربعة دنانير ولكن الحطاب يرفض لأن ثمن الحطب دينار واحد وليس هو بغشاش أو ضلالى، ويشاهد الخليفة أحد الصيادين وهو يطلب إحسانًا من الناس لأنه رمى شبكته طوال اليوم ولم تخرج بشيء وله أطفال وزوجة والكل فى حوجة للطعام فيتفق الخليفة معه على أساس أنه تاجر فيدفع له مبلغًا كبيرًا من المال على شرط أن يرمى الشبكة باسمه وما يخرج بها من نصيبه مقابل هذا المال ويوافق الصياد ويرى الشبكة ويطلع بها صندوق ثقيل وهنا يتعلم الصياد الصبر فى الرزق، ويفتح الصندوق ويفاجئ الجميع بأن فيه قتيلة فيثور الخليفة،

التصريح الرقابى

ويعطى وزيره مهلة ثلاثة أيام من أجل العثور على القاتل وإلا يقدم نفسه للمشنقة بدلًا من القاتل ويغضب الوزير وبالتالى لا يستطيع التفكير السليم وأخذ الوزير يفكر فى الانتحار أو الهرب وتنتهى مدة المهلة وإذا بالوزير لم يحضر للمشنقة فيضطر الخليفة بالصعود بدلًا منه إلى المشنقة؛ لأنه المسئول بعده ويهم السياف بقطع رقبته وأثناء ذلك يحضر الوزير ويصعد بدلًا من الخليفة من أجل شنقه وأثناء ذلك يأتى رجل ويعترف بأنه القاتل الحقيقى ويبدأ التحقيق معه فقد كانت زوجته مريضة وترغب فى بعض التفاح ولا يوجد تفاح فى هذه البلدة فيسافر الزوج إلى البصرة ويذهب إلى البستانى الذى يقوم بقطع ثلاث تفاحات له وأخذهم الزوج ورحل بهم إلى زوجته وأعطاها إياهم، وتركها وذهب إلى عمله وأثناء وجوده بالعمل شاهد عبدًا يقوم باللعب بتفاحة ويستغرب الزوج لمعرفته بعدم وجود تفاح فى بغداد كلها ويسأل الرجل العبدعن كيفية حصوله على هذه التفاحة فيكذب عليه العبدبأنه أخذها من امرأة متزوجة كان يقضى معها بعض الوقت ويشاهد الرجل التفاحة ويتأكد من أنها هى التى حصل عليها من البصرة، وبالتالى ذهب إلى المنزل وقام بقتل زوجته دفاعًا عن الشرف ووضعها فى صندوق ورماها فى مياه دجلة، ثم يعرف من ابنه بعد ذلك بأنه أخذ من أمه تفاحة ونزل بها فى الشارع فكان عبديسير فأخذ التفاحة من الولد بالقوة

فيحكى الولد الحكاية للعبدمن أجل استعطافه ولكنه رفض إعطاءه التفاحة، وهنا أعطى الخليفة وزيره مهلة ثلاثة أيام أخرى من أجل البحث عن العبد، ويقوم الوزير باستعراض جميع العبيد وعرضهم على القاتل دون جدوى وقبل انتهاء مدة المهلة إذا بابن الوزير يدخل وفى يده تفاحة قد وجدها تحت شجرة البرتقال، وهنا فكر الوزير ووجد أن عبده هو الوحيد الذى لم يعرض على القاتل، ويتم القبض على العبدويعترف العبدبكل شيء ويقدم للمحاكمة ويستشير الخليفة القاضى من يقدم للمشنقة، فالقاتل لا بد أن يقتل ولكن الفتنة أشد من القتل ويظل السؤال من يقدم للمشنقة القاتل أم العبد؟

وينهى الرقيب تقريره برأى قال فيه: "تشير هذه المسرحية إلى عدل الحكم أيام هارون الرشيد وكيف تصبح البلد آمنة إذا كان الحاكم عادلا فإذا حدث شيء فلا بد أن يقدم المسئول عن فعلته للمحاكمة حتى ولو كان الخليفة نفسه.. وتشير أيضًا المسرحية إلى بعض التعاليم مثل الحكمة والصبر وعدم الغضب والتفكير السليم. لا مانع من التصريح بتأدية هذه المسرحية بدون ملاحظات رقابية" وبناءً على ذلك نص التصريح الرقابى على الآتي: سبق الترخيص بمسرحية «بلغنى أيها الملك» ولا مانع من الترخيص بهذه المسرحية للثقافة الجماهيرية على أن يراعى الآتى: حفظ الآداب العامة فى الأداء والحركات والملابس، وإخطار الرقابة بموعدى التجربة

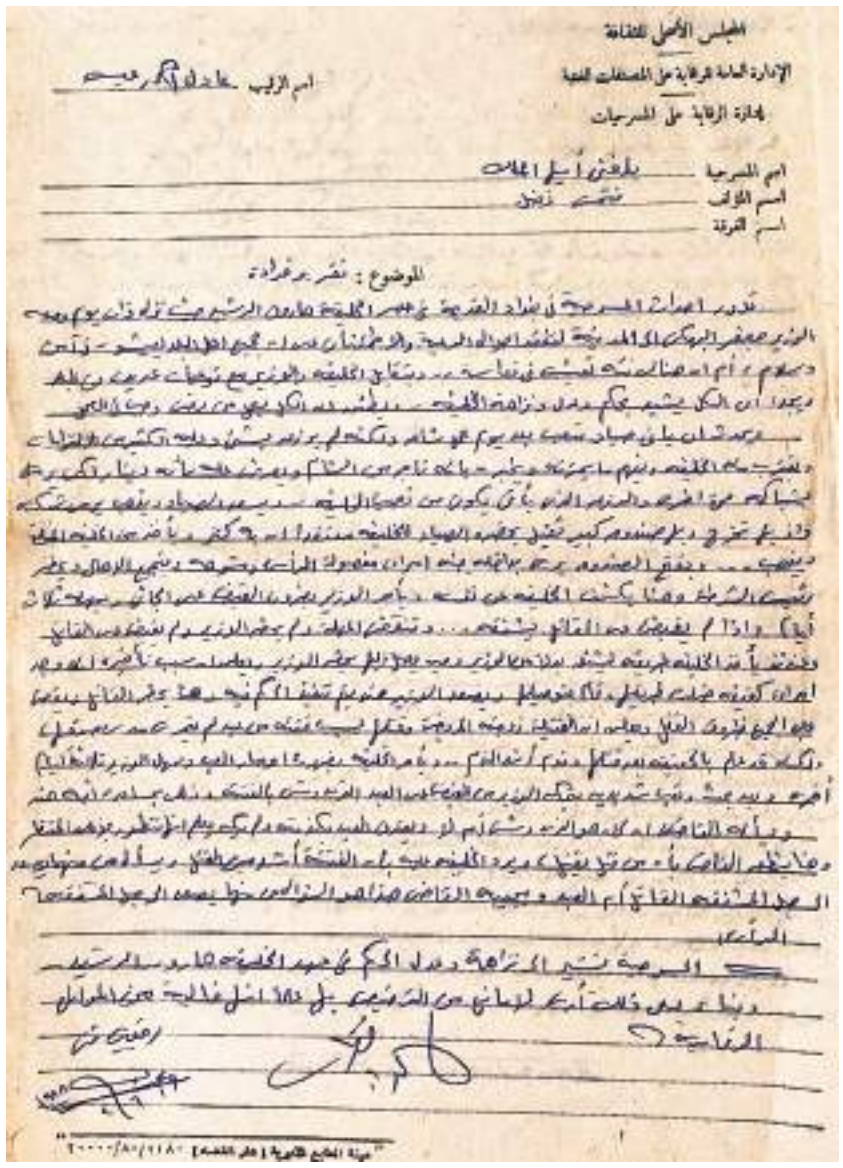

المجلس الأعلى للثقافة
الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
إدارة الرقابة على المسرحيات

اسم المسرحية: بلاغ أبيل العلاف
اسم المؤلف: فتحى فضل
اسم الفرقة:

الموضوع: تقرير قراءة

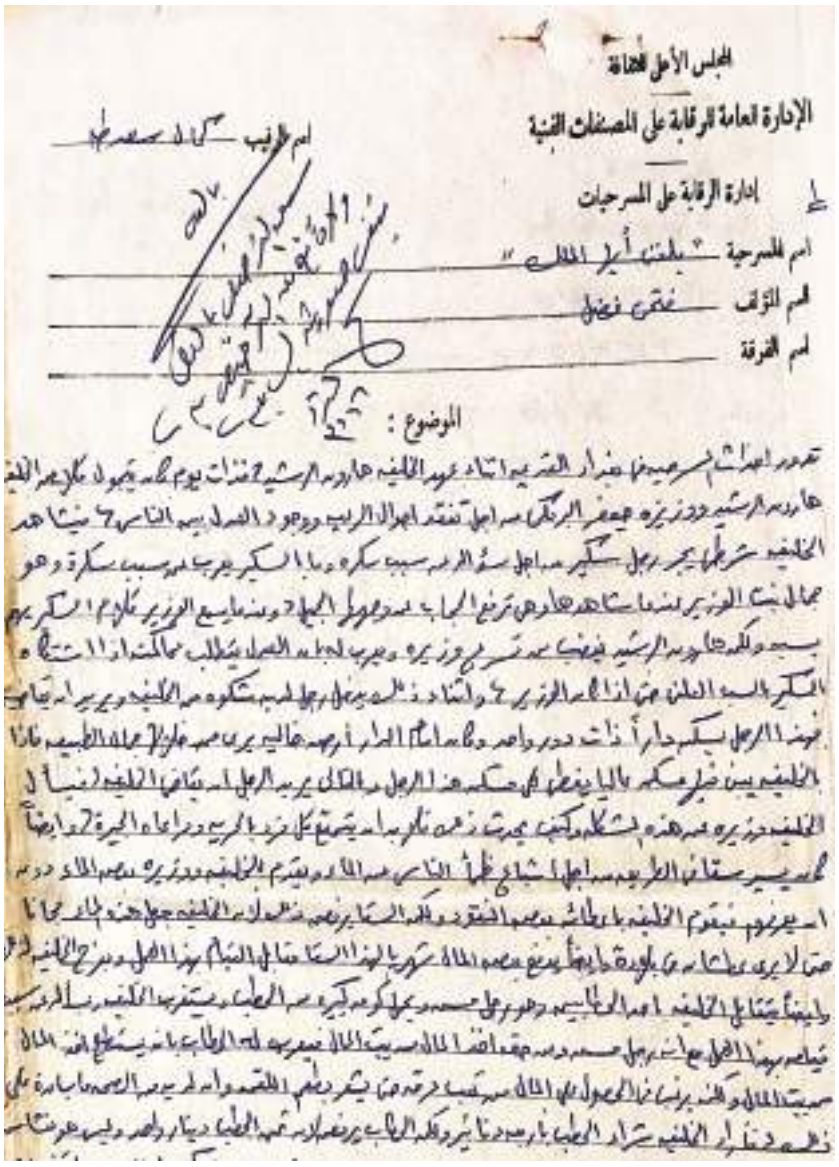

المجلس الأعلى للثقافة
الإدارة العامة للرقابة على المصنفات الفنية
إدارة الرقابة على المسرحيات

اسم المسرحية: "بلاغ أبيل العلاف"
اسم المؤلف: فتحى فضل
اسم الفرقة:

الموضوع:

تقرير الرقيب كمال

النهائية والعرض الأول لهذه المسرحية حتى يتسنى بعد مشاهدتها إعطاء الترخيص بصفة نهائية. [خاتم الرقابة] تصريح رقم «٥٨» بتاريخ ١٩٨٨/٥/١٨.

وجدير بالذكر أن هناك نسخة إذاعية لهذه المسرحية مازالت محفوظة فى موقع «البرنامج الثقافي» من إخراج عبدالمجيد شكرى، وبطولة كل من: سميرة عبدالعزيز، محمد شاكر، سعد الغزاوى، المرسى أبوالعباس، عادل بدر الدين، رشاد عثمان، مرسى الحطاب، راجية محسن، أبو ضيف علام، محمد عبدالسلام، همام عبدالمطلب، أحمد حسين، أحمد كمالى، فريد حفنى، إبراهيم البطوطى، إبراهيم نصر الدالى، أحمد حسن، محمد منصور، فاروق ندى.

وماذا بعد؟!

هذه هى الحلقة الثامنة، التى تتبعت فيها النصوص المخطوطة - وغير المنشورة - التى أحتفظ بها للمؤلف «فتحى فضل»، هذا بالإضافة إلى الوثائق الرقابية التى ليست لها نصوص!! وطوال هذه الحلقات وتتبعى لأعمال فتحى فضل المسرحية من عام ١٩٦٢ إلى ١٩٨٨، وأنا أتساءل: لماذا لم يكتب عنه أحد بما يتناسب مع إنتاجه هذا؟! ولماذا كتب عنه «فقط» الدكتور إبراهيم محمد منصور الدراسة الوحيدة اليتيمة عام ١٩٩٦ - بعد وفاة المؤلف - وكتبها عن مسرحية «عمر الخيام»، التى لم أذكرها فى مقالاتى نهائيًا، لأنها مكتوبة بعد عام ١٩٨٨، وهو آخر أعوام نصوص الرقابة التى فى حوزتى!

وأعيد السؤال بصيغة أخرى، وأقول: لماذا كتب الدكتور إبراهيم دراسته عن مسرحية «عمر الخيام» بعد وفاة المؤلف؟ ولماذا لم يكتب أى شخص عن نصوص هذا الرجل، الذى قيل إنه أشهر كاتب فى الثقافة الجماهيرية؟ ولماذا أجد له هذا الكم الكبير من النصوص المسرحية «المخطوطة» وغير المنشورة، والتى مُثلت عشرات المرات، ورغم ذلك لم يكتب عنه أحد بما يستحق؟! هل لأنه من «الأقاليم»؟! هل لأنه يكتب للثقافة الجماهيرية؟ ولو صح ظنى هذا، فهل أفهم من ذلك أن الكتابات والدراسات ورسائل الماجستير والدكتوراه قاصرة فقط على نصوص مشاهير الكُتّاب المسرحيين فى القاهرة والإسكندرية مثلًا؟!

لا أريد أن أخوض فى هذا الأمر كثيرًا، ولكن ما يهمنى الآن - بعد كشف النقاب عن إبداع فتحى فضل المسرحى - هو ظهور باحث جاد يطلع على نصوص «فتحى فضل» المسرحية التى تحدثت عنها، بعد أن أسلمها إلى «جهة مصرية رسمية» لتكون متاحة للباحثين - مع جميع النصوص التى كتبت عنها، والتى سأكتب عنها - ليقوم هذا الباحث بدراستها والكتابة عنها فى رسالة ماجستير أو دكتوراه، من خلال عناوين كثيرة، منها: «توظيف التراث الشعبى فى نصوص فتحى فضل المسرحية»، أو «توظيف ألف ليلة وليلة فى نصوص فتحى فضل»، أو «توظيف التاريخ فى نصوص فتحى فضل»، أو «نصوص فتحى فضل بين التراث والمعاصرة»، أو «الرمز فى مسرح فتحى فضل».. إلخ.

وكم أتمنى أن ينجح باحث جاد فيما فشلت فيه، وهو إيجاد أفراد أسرة فتحى فضل، كونه مات سنة ١٩٩٦، أى منذ ثلاثين سنة تقريبًا، وربما لا يعلمون أن له هذا الكم الكبير من الإبداع المسرحى، أو لا يملكون أية نسخة من هذه المخطوطات المسرحية، ويرغبون فى الحفاظ على إرثه الإبداعى وتجميعه ونشره فى مجلد ضخم يليق بمشروعه الإبداعى، الذى أخلص له طوال ثلاثين سنة والمتمثل فى محاربة أشكال الفساد - على خشبة المسرح - أمام الجمهور فى محاولة لمحاربته وعلاجه! لا سيما وأن الدكتور إبراهيم قال فى بحثه: إن مسرحيتين فقط تم نشرهما معًا بعد وفاته، هما «عمر المختار» و«مضحك السلطان»! مع ملاحظة أن ما لدى - من نصوص - يُمثل ما كتبه فتحى فضل من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٨٨، لكنه مات عام ١٩٩٦ أى هناك فترة كبيرة بين عام ١٩٨٨ إلى ١٩٩٦ وهى فترة ثمانى سنوات! فماذا كتب فيها، وماذا أبدع، وهل كان متمسكًا بمشروعه أم تخلى عنه؟! هذا ما سأتركه للباحثين والأجيال القادمة من أجل استكمال الموضوع!